الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي- الاغواط

قسم اللغة العربية والأدب العربي

مذكـــــــرة ماســـــــــتر

تقديم الطالبة: حفيان ندى

الميدان : لغة وأدب عربـي

الشعبـة : دراسات أدبيـة

التخصص :أدب عربي حديث ومعاصر

التناص الديني
في رواية قواعد العشق الأربعون لأليـاف شفاق

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في اللجنة
عثماني بولرباح	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بن عيسى هامل	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا
سليم حفاصي	أستاذ مساعد : أ	عضواً مناقشا

السنة الجامعية 2021_2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أمي رمز الحنان والحب والتضحية يا مصدر القيم والمبادئ إلى أبي رجل زرع الكفاح في روحي إلى أساتذتي في طول مشواري الدراسي إلى كل من علمني حرفا فأنتم من وهبتموني القلم والى كل من يعرفني من قريب أو بعيد إخوتي وأخواتي صديقاتي التي ولدتهم الحياة إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل المتواضع على أمل أن يوفقني الله في نجاحات مقبلة .

شكر و عرفان

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا إلى إتمام هذا البحث.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور بن عيسى هامل الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذه الدراسة..

والشكر موصول إلى الذين درسونا في قسم اللغة العربية و آدابها كما أشكر الأساتذة الذين سيتفضلون بتقويم هذه الدراسة ومناقشتها..

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يوفقنا جميعا إلى كل خير .

مقدمة

مقدمة :

لطالما استحوذت دراسة الرواية على اهتمام النقاد والمهتمين بالأدب إذ تبوأت مكانة خاصة بين الأجناس الأدبية في عصرنا هذا،تأتي هذه الدراسة حول الرواية التي تتنوع وتختلف أساليبها ومصادرها.. ومنها التناص بأعتباره ظاهرة أدبية ترتبط بالإنسان من حيث عواطفه وبيئته ، فهو موجود في جميع النصوص دون استثناء فلا يمكننا أن نتصور أي رواية خالية من تقنية التناص فكل شخص له إيديولوجيا نفسية يتأثر بها سواء من أفكار وبيئة وغيرها بوعي أو بدون وعي.. فالناقد إنسان والكاتب إنسان وهذا يعني متغير يدرس في متغير أخر

وفي ضوء ما سبق **طرحنا الإشكالية** كالتالي : ما مظاهر التناص الديني في رواية قواعد العشق الأربعون !؟ ما القيمة الفنية والجمالية للتناص في رواية قواعد العشق الأربعون!؟ فكان هذا هو الموقف المحير الذي بنيت عليه الإشكالية

من هنا يتجلى **الهدف من دراستي** بالوقوف على عتبة التناص الديني في رواية قواعد العشق الأربعون وبيان القيمة الجمالية والأدبية فتكمن أهمية الموضوع على أنه إضافة علمية

وأمّا **دوافع وأسباب اختياري للموضوع** فمنها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي و هذا من حيث أهمية الشاعرة الياف شفاق ومكانتها الأدبية و وفد المكتبة العربية بدراسة متخصصة في الأدب حول التناص الديني في رواية قواعد العشق الأربعون، وهذا لإكمال الناقص وجمع المتفرق.

وقد استعنت في بحثي هذا بالعديد من **المصادر والمراجع** والدراسات السابقة ومن بين أهم هذه المصادر القران الكريم وهذا لتفرد النص القرآني عن غيره في علاقاته بالنصوص المنزلة أما المراجع كالنص الغائب لمحمد عزام، و ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية و تكوينية لمحمد بنيس ، و غيرها من المراجع .

وللإجابة على هذه التساؤلات وضعنا **خطة للبحث** تتمثل في مدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي.. **فالفصل الأول** النظري موسوم بـ : التعريفات وتحديد بعض المفاهيم ، أما **الفصل الثاني** فكان تطبيقيا حاولت فيه استخراج التناص الديني من رواية قواعد العشق الأربعون، سواء كان ذلك في القران الكريم أو في الحديث النبوي أو في الشخصيات الدينية ..

أما بالنسبة **للمنهج المعتمد** فهو المنهج الوصفي في ظاهرة التناص والتحليلي الذي يقوم على تفكيك المضمون فكانت دراستنا نسقية تهتم بدراسة النص من الداخل من ناحية نظام اللغة ومن حيث الأسلوب والصياغة والتناص..

وأما بالنسبة **للصعوبات** التي واجهتها والعراقيل نجد مشكلة قلة الوقت لجمع المشتت اما **الخاتمة** فكانت استنتاجاً لما سبق والتي حاولت من خلالها إعادة صياغة جملة من النتائج التي أسفرت عنها التقسيمات المنهجية للبحث

وفي الأخير لا يسعني سوى أن أتقدم بخالص الشكر لأستاذي المشرف الدكتور" بن عيسى هامل " لتوجيهه وحرصه ونصائحه القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذه الدراسة...

وأرجو أن اكون قد وفقتُ في هذا العمل، وبالله التوفيق..

مدخل

مدخل : التناص لغة واصطلاحا :

التناص لغة:

إن كلمة نصص مأخوذةٌ من الجذر اللغوي (نص و نصص) و من الدلالات اللغوية لهذا الجذر هي : نصصت الحديث أنصهُ نصاً إذا تظهرتُه و نصصت العروس نصاً،ونصصت البعير السير أنصه نصاً،و نصصت الحديث إذا عزوته إلى محدثك به و نصصت العروس نصاً إذا أقعدتها و كل شيء أظهرته فقد نصصته [1] و نصصت رفعك الشيء،و النص و النصيص: السير الشديد و الحث و لهذا قيل نصصت الشيء رفعته و منع منصة العروس و أصل النص وأقصى الشيء و غايتهُ،و نصص الرجل غريطه و إذا استسقى عليه و في حديث هرقل: ينصصهم أي يستخرج رأيهم و يظهره و منه قول الفقهاء نص القرآن ونص السنة أي ما دل ظواهر لفظهما عليه من الأحكام [2]

نصَّ الشواء نصيصاً صوت على النار، و يقال فلاناً استسقى مسألته عن شيء حتى إستخرج كل ما عنده،(ناص) غريمه استسقى عليه و ناقشه (نصص) المتاع نصه و غريمه ناصهُ، (إنتص) الشيء إرتفع المستوى و إستقام ،(تناص) القوم إزدحموا[3]ونصا البعير يَينصوه نصاً إذا (لزجهُ) و نصا الشيء بالهمزة نصا(رفعه) [4]نصأ: كمنعه أخذ بناصيته و زجرهُ و دفعهُ[5]و ترى رائدة هذا المصطلح جوليا كريستيفيا أن التناص "هو النقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة و هو اقتطاع أو تحويل و هو عينة تركيبية تُجمع لتنظيم نصي معطى التعبير المتضمن فيها أو الذي يحيل إليه "[6] و في كتابها "نص الرواية" عام 1976عادت فكتبت التناص هو التقاطع و العديل المتبادل بين

---

[1] جمهرة اللغة، زيد أبو بكر الحسن بن دريد الازدي ،مؤسسة الحلبي و شركائه للنشر و التوزيع ،القاهرة ،ج1 1932ص101

[2] ينظر لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين مُحَّد بم مكرم، دار صادر ،بيروت ،ج7 ،ص 97 -98

[3] إحياء التراث العربي، بيروت، ص926

[4] تاج العروس، مُحَّد بن مُحَّد بن عبد الرزاق المرتضى زبيدي ،ط2، صفحة 468- 469

[5] القاموس المحيط ،محي الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، سنة 816هـ، دار الحديث القاهرة ،صفحة 1613

[6] التناص نظريا و تطبيقيا،احمد الزغبي ،ط2 ،200 ،ص11

وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة ثم وصلت بعد حين إلى أن كل نص هو تسريب و تحويل لنص آخر " أما جيرارجينيت فقد أطلق عليه اسم التعالي النصي أو التداخل النصي"[7]".

ومنه نستنتج أن كلمة نص أو نصص لها عِدة معاني و دلالات و منها من رفعٍ و إظهار و إزدحام فإسناد و نَجد أيضاً إشارات تعني وجود إشارات من نُصوص سابقة في نُصوص لاحقة و هذا التقارب و التداخل بينهم من ازدحامٍ و إسناد وحركة من تحالف و تداخل نصي يُشكل لنا تناصاً .

التناص اصطلاحا:

أما المعنى الاصطلاحي الذي تم تحديده للتناص في المفاهيم النقدية الحديثة تمثل في حضور لنصوص مختلفة في نص واحد و أن النص عبارة عن نسيج من الإقتباسات و الإحالات و الأصداء و اعني بذلك اللغات الثقافية السابقة عليه و المعاصرة لها التي تخرقه بالكامل [8] ، و إن التناص في أبسط صوره يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوص أو أفكار أخرى سابقة عن طريق الاقتباس أو التضمين أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدي بحيث تندمج الأفكار مع النص الأصلي و تنعدم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل ولا تبتعد تعريفات أعلام مفهوم التناص أو رواد هذا المصطلح كثيرا عن هذا التعريف المبسط [9]" ، فهم فقط يتفاوتون في التعريف حسب موضوعاتهم و من أبرز الشخصيات نجد جوليا كريستيفيا" إن كل نص يتشكل من تركيبة فسيفسائية من الإستشهادات وإن كل نص هو إمتصاص أو تحويل لنصوص أخرى " فالتناص يندرج في إشكالية الإنتاجية التي تبلور عمل النص : و هو نص منتج بمعنى أن النص يتشكل من خلال عملية"إنتاج"منصوص مختلفة [10] ، و قد إقترن مفهوم التناص بالنص لأن التناص هو بحث في هوية النص و حدود إنتاجه لذلك ترى كريستيفيا أن النص "ترحال النصوص في فضاء نص

---

[7] التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا ،حصة البادي، الطبعة الاولى 1430 ،دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع ص 20

[8] رولان بارت ،درس السيملوجيا،ترجمة عبد العالي ،ط3 دار توقبال للنشر ،المغرب ،صفحة 63

[9] التناص نظريا و تطبيقيا ،احمد الزغبي ،مؤسسة عمون للنشر و التوزيع،2000، صفحة11

[10] المرجع السابق نفسه صفحة 12

معين تتقاطع و تتنافى في ملفوظات عديدة متقاطعة من نُصوص أخرى " [11]أماالتناص في قاموس اللسانيات باللغة الفرنسية يعني "intertexte فالمناص "[12]intertextuel

فيُعرف التناص في جوهره " كمجموعة النُصوص التي لها علاقات بنص محدد" فيمكن للتناصية إذا أن تعمل حسب مستويين مختلفين (مخطط العبارة) و (مخطط المحتوى) و يمكن أن يكون محتوى نص ما نصاً أخر [13]ويرى سولير التناص في كل نص يتموضع في متلقي نصوص كثيرة بحيث يعتبر قراءة جديدة شديداً تكثيفاً و يُكون التناص طبقات جيولوجية كتابية تتم عبر إعادة استيعاب غير محدد لمواد النص بحيث تظهر مختلف مقاطع النص الأدبي عبارة عن تحويلات لمقاطع مأخوذة من خطابات أخرى داخل مكون إيديولوجي شامل فظهر التناص عند كريستيفيا في النص الروائي فيرى(فوكو) بأنه لا وجود لتعبير أخر و لا وجود لها يتولد من ذاته بل من تواجد أحداث متسلسلة و متتابعة من توزيع للوظائف و الأدوار أما (بارت) فيخلص إلى لا نهائية التناص هي قانون هذا الأخير [14]

و من التعريفات التي سبقت نخلص إلى أن تقاطع النُصوص ضروري لتكوين و توليد نص جديد ، فالنص الواحد يحمل بداخله عدة نصوص فهو يستوعب عداد كبيرا سواءً بصورة ظاهرة مباشرة أو بصورة متحللة متغلغلة في النص غير مباشرة عبر ذلك التفاعل النصي ، فيخزن الكاتب في ذاكرته و عقله و وعيه سواء بإرادته أو بدون إرادته النصوص السابقة لتشكل له خيوطاً دقيقة في النص سواء عن طريق الدال أو المدلول فيمكن من خلالها عبور نصوص أخرى لتشكل لنا نسيج نص جديد بنكهة متنوعة من المتعالقات بطريقة جديدة كما قالت كريستيفيا أنه هو إمتصاص لنصوص سابقة رغم أنه أبعد من ذلك فكل نص مصدره نصٌ أخر مرجعيا فإن كل نص يتشكل من خلال عملية إنتاج نصوص أخرى فمهما تعددت مسمياته من تناص و مناص و تفاعل نصي و المتعاليات النصية و متناص و ميتانص الإ أنه ينصب في نهر واحد .

---

[11] ينظر ادونيس منتحلا في دراسة الاستحواذ الأدبي و ارتجالية الترجمة سبقها ما هو التناص،كنظم جهاد ،مطبعة مدبولي ،1993 ،صفحة 34

[12] قاموس اللسانيات ،عبد السلام المسدي،الدار العربية للكتاب ،صفحة 162

[13] أفاق التناصية المفهوم و المنظور ،مُحَّد خير البقاعي ،جداول للنشر و التوزيع ،صفحة 124- 125

[14] رولان بارت ،درس السيملوجيا ،ترجمة عبد العالي ،ط3 دار توقبال للنشر ،المغرب ،صفحة 63

الفصل الأول:

التناص عند العرب و الغرب:

مفهومه، ألياته ، قوانينه، إنتاجه و تلقيه

المبحث الأول : مفهوم التناص عند العرب و الغرب

المطلب الأول: التناص في النقد العربي

المطلب الثاني : التناص في الغربي

المبحث الثاني :الأنواع و القوانين و الإنتاج التناصي

المطلب الأول : مستويات التناص و أنواعه و أليات

المطلب الثاني : التناص أشكاله و مظاهره فقوانينه من إنتاج و تلقي

المطلب الأول : التناص في النقد العربي القديم والحديث:

أولاً : التناص في النقد العربي القديم :

إن لكل علم و مفهوم نقطة إنطلاق فكل ما هو نص إلا و هو إنتاج تلاقح فكري سابق ليُشكل لنا نسيج من عدة تفاعلات و إنفتاحات سابقة سواء فكرية أو تراثية أو ثقافية دينية أو أسطورية المهم هو تلك الترسبات مهما كان نوعها فتشكل لنا في الأخير علاقة ترابطية فوجودها حتمي ضروري ،و لو ذهبنا إلى التناص عند العرب قديما لوجدناه، تعود أصوله إلى الفكر العربي القديم إنما تحت مسميات مختلفة فلكل شخص الحقل الخاص به لكن المعنى ينصب في نهر و مفهوم واحد ألا وهو التناص، إن مصطلح التناص هو مصطلح جديد يعبر عن ظاهرة تداخل النصوص و هي سمة جوهرية في العملية الإبداعية حيث تشكل العوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي ممتزجة ومتداخلة في شباك عجيب ومذهل [1] ، فظهر عند العرب منذ القديم فهي ظاهرة ليست بوليدة اليوم فنجد قضية التناص قضية قديمة وقد فطن القدماء لها مما وجدوا من علاقات النصوص والتداخل الذي يحصل بينهما ومن المرجح أن مفهوم التناص في النقد العربي القديم تجلى في موضوع السرقات الشعرية [2] ، فقد شغل تفاعل نصوص وانفتاحها على بعضها البعض نقادنا القدماء كما شغلت بال نقادنا المحدثين اليوم فقد أشار صبري حافظ إلى أن التناص من المفاهيم الحديثة التي نجد لها بعض الملامح في نقدنا القديم [3]فنجد الشاعر اذ يقول:

مَا أرانا نقولُ إلا رجعياً أو معاداً من قَولنا مكرورًا[4]

فإنّ العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماما مثل الكائن البشري فهو لا يأتي من فراغ كما أنه لا يفضي إلى فراغ إنه إنتاج لكل ما سبقه من موروث أدبي وهو بذرة خصبة تؤول إلى

نصوص تُنتج عنه [1]وعلى الرغم من أن النقد العربي القديم حتى عبد القاهر الجرجاني مقارنةً بحركة الإبداع في كل فنون القول وخاصة الشعر لم تكن على شيء عالٍ التميز من إستنباط النصوص وتحليلها بما

---

[1] ينظر بنيس مُحَّد ،الشعر العربي الحديث بنياته و أبدلاتها، ج،3 ط1 ،دار توقبال المغرب، 1990 ،صفحة 182

[2] احمد سليم غانم، تداول المعاني بين الشعراء قراءة في النظرية النقدية عند العرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 2006، صفحة 75

[3] صبري حافظ،التناص و إشارات العمل الأدبي ،عيون المقالات عدد2 ،دار البيضاء ،1986، صفحة8

[4] حسين فيلالي، السمة و النص السردي مقاربة سيميائية في شفرة اللغة دراسة نقدية ،ط1،رابطة أهل القلم للنشر ،صفحة21

يبرز روعة جمالها ورفعتها صياغة ومعنى، فإن وعي بعض النقاد وذوقهم كان هاديهم أحيانا إلى نظرات مستنيرة لا تتعصب لرأي واحد و يهمنا في هذا الصدد حول باب السرقات كتب هؤلاء وما استوعبوه في عشرات المسميات كالسلخ و والمسخ والتضمين والإقتباس والإغارة والإنتحال[2]ومن هنا سأشير لبعض النصوص الشعرية التي نجد فيها التفاعل النصي فامرؤ القيسي يقول:

عُوجَا على الطَلَلِ المحيلِ لَعِلنَا ** نَبكي الديارِ كما بكى اِبن خِذَامِ[3]

ويقول عنترة:

هل غادر الشعراء من متردم ** أم هل عرفت الدار بعد توهم [4]

إن التناص يدل على ظاهرة حضور النصوص القديمة في النصوص الجديدة تلك الطريقة المشهورة لتعلم الإبداع الادبي مثل نظم الشعر والمتمثلة في قراءة أشعار العرب وحِفظها ثم نسيانها وقد ذكر ابن خلدون هذه الطريقة في مقدمته وعلق الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض على ذلك قائلا "أو ليس هذا هو التناص" أو ليس هذا هو حوار نصوص مجددا في النص الحاضر المكتوب فيما يزعم الحداثيون من الغربيون على الأقل [5]، لكن العرب وان كان لهم وعي بمفهوم التناص فهم لم يستعملوا المصطلح بل استعملوا مصطلحات أخرى في الحقل البلاغي كالتضمين والتلميح والإشارة والاقتباس(.....)وفي الميدان النقدي كالمتناقضات والسرقات والمعارضات فكلها تقترب من مفهوم التناص[6]

إذا مما سبق نخلص إلى أن العرب قديما عرفوا التناص ولكن بمصطلحات أخرى المهم أنهم أدركوا أن النصوص لها علاقات وتداخلات سواء عن طريق الاستشهاد أو التضمين أو التلميح ، إلى أن وصلنا إلى مصطلح التناص الذي سموه السرقات الشعرية و المناقضات و السلخ و المسخ و الإنتحال رغم كل ذلك فكلها علائق تُولد لنا معاني متكررة يتداولها الأدباء فيما بينهم فالنصوص السابقة تكون كالمرجعيات مع النصوص الحاضرة رغم تجاوز مفهوم السرقة و اعتبارها محاكاة و استحضار لنصوص سابقة غائبة .

---

[1]العلوي ابن حسن ابن احمد بن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق عبد العزيز المانع الرياض، دار العلوم للطباعة و النشر، 1985 صفحة 126- 127

[2]حافظ المغربي ،أشكال التناص و تحولات الخطاب الشعري المعاصر، مؤسسة الانتشار العربي، 2010 ،صفحة86

[3]كتاب الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مُحَمَّد حسن شراب، الجزء 3، صفحة 165

4 مُحَمَّد سعيد مولوي ،ديوان عنترة ،المكتب الإسلامي ،القاهرة، 1970، صفحة 182

[5]عبد المالك مرتاض، الموقف الأدبي ، ع330 ،صفحة 17

[6]مُحَمَّد عزام، النصالغائب، صفحة 41

ثانياً: التناص في النقد العربي الحديث:

لم يعرف النقد الغربي الحديث مصطلح التناص إلا في العقود الأخيرة حيث عُد من المفهومات المحدثة في الكتابات النقدية العربية و تَعد دراسة فريال جيورجي غزول وصبري حافظ من أوائل الدراسات النقدية العربية الحديثة عن التناص فالأولى خصص إتجاه قصيدة الشاعر مُحَّد عفيفي مطر [1]أما الناقد المغربي مُحَّد بنيس يعتبر أول من حاول الاستفادة من فكرة التناص الغربية وتطبيقها مقترحا مصطلح التداخل النصي و هجرة النصوص في كتابة ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية وهو يرى أن التناص يقوم على ثلاث آليات هي الاجترار والامتصاص والحوار [2]فنجد سعيد يقطين إستعمل مصطلح التفاعل النصي :إنا نستعمل التفاعل النصي مرادفا لما شاع تحت مفهوم التناسب أو المتعاليات النصية كما استعملها جينيت بالأخص فيرى أن التفاعل النصي ثلاثة أنواع: التناص الميتناصية المناصة و يرى أن للتفاعل النصي ثلاثة أشكال :

ذاتي و داخلي فالذاتي هو يكون بين نصوص الكاتب ، و أما الداخلي يكون بين نصوص الكاتب ونصوص معاصريه و تناص خارجي:يكون بين نصوص الكاتب ونصوص ونصوص سابقيه [3]وقد إستعمل مُحَّد مفتاح مصطلح التناص ثم حوار النص ثم مصطلح التخاطب الذي يعرفه بأنه وجود علائقي خارجي بين أنواع الخطاب وداخلي بين مستويات اللغة [4]

فينقسم التناص الى داخلي وخارجي فالأول يكون بين أعمال الكاتب والثاني أن يكون بين أعماله وأعمال غيره[5]فنجد أيضا عبد المالك مرتاض يقول أن استحالة وجود مبدع يكتب نصا أدبيا دون سابق تعامل مكثف مع النصوص الأدبية الأخرى ويفضي كلامه إلى أن يقول إذ كان النص هو صفة تتجلى من خلالها نزل الكلام باللغة فإن التناص هو تبادل التأثير بين الكتاب [6]والنص في استيعابه النصوص السابقة يشكل ما يشبه الترسبات الاركيولوجيا ذلك انه حسب نفس الدارس ينطوي على مستويات مختلفة على عصور ترسبت فيه الواحد عقب الأخر دون وعي منه أو من مؤلفاته وتحاول الكثير من هذه الترسبات إلى مصادرات يصبح من الصعب إرجاعها إلى مصادره أو حتى تصور أن ثمة مصادر مُحَّد لها فقد ذابت هذه

[1] فريال جوري غزول ،فيض الدلالة و غموض المعنى في شعر مُحَّد عفيفي مطر، مجلة فصول، ج1 ،ع3 ،1984، صفحة 175

[2] ينظر مُحَّد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية ،دار العودة لبنان، ط،1 1979، صفحة 253

[3] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، صفحة 92 100

[4] مُحَّد مفتاح، التشابه و الاختلاف نحو منهجية شمولية، صفحة 44

[5] تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص،مُحَّد مفتاح،لمركز الثقافي العربي،صفحة 125

[6] عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الأدبي ،صفحة 246 247

المصادر كلياً في الأنا التي تتعامل مع النص كاتبة أو قارئة أو ناقدة[1]فيقول عبد المالك مرتضى أن المحاكاة أو التأثر أو السرقة أو التناص كلها معاني متقاربة [2]

ومنه نستنتج أنه كان هناك الكثير من التداخل والخلط بين مفهوم التناص و المفاهيم الأخرى من الأدب المقارن والمثقفة ودراسة المصادر والسرقات فرغم قدم هذا الموضوع إلا أنه ظل يناقش تحت منظور السرقات الأدبية بداية ليأخذ المصطلح مسارات جديدة فقد ظهر في النقد العربي الحديث مصطلح التناص والتناصية و النصوصية والنص الغائب أو النص المهاجر كل هذه المصطلحات ظهرت بعد ترجمة العرب لكن المفهوم واحد وهو تواجد عده نصوص سابقة في نص واحد فكل عمل أدبي هو تضمين لنص أخر وإشارة لعمل أخر سابق ، فلكل عمل أدبي تاريخ و لكل كاتب ذكريات ومنه نجد ذلك المجتمع والتاريخ والثقافة أي بصمة الأخر لأبد من حضورها فالتفاعل في النص الجزء لا يتجزأ من عمل أدبي أخر فنجده يتحاور مع النصوص السابقة ومن هذا التفاعل والتأثير ينتج لنا نصا جديدا من دلالات النصية ومعاني نصية والتشابهات النصية والتطابق النصي والفكري والمدلولي والتطابق الدلالي .

المطلب الثاني : التناص في النقد الغربي :

[1] الخطيئة و التكفير، عبد الله الغذامي،ط 1 ،جدة 1985، صفحة 49

[2] نظرية النص الأدبي،عبد المالك مرتاض،صفحة 244

يرى بعض الدارسين أن أقدم إشارة لمفهوم التناص وردت في تعبير الشاعر الانجليزي اليوت حيث يرى أن أكثر أجزاء عمل الشاعر فردية هي تلك التي يُثبت فيها أجداده الشعراء الموت خلودهم [1]وهذا ما تنبه إليه ياختين وفيما بعده وسماه الحوارية [2]فيما يرى بعضهم الأخر أن علاقات التأثير والتأثر التي دُرست ضمن مباحث الأدب المقارن قد مهدت الطريق لنشأة التناص حيث عنيت هي الأخرى بالبحث والكشف عن مرجعيات النصوص إن الفكر الإنساني ميراث الناس عامة وتراث لذوي المواهب منهم بصفة خاصة ،و إن هذا التمثل لأثار الفكر الإنساني دليل على أمانة شخصية الكاتب حيث يتغذى بآراء الآخرين فما هي إلا عدة خراف مهضومة كما يرى بول فاليري [3]

فتعود الإرهاصات الأولى لمفهوم التناص الغربي للدراسات المقارنة في الأدب والتي تناولت علاقة التأثير والتأثر بين النصوص في الثقافات المختلفة فقد كانت بعض إشارات النقاط تدل على بداية الوعي بالمفهوم كقول شكلوفيسكي chklovski مشيرا إلى هذه الظاهرة: كلما سلطت الضوء على حقبة ما إزددت إقتناعا بأن الصور التي نعتبرها من إبتكار الشاعر إنما إستعارها من شعراء آخرين وكان بعض الشكلانيين غير شكلوفيسكي كجاكوسبون Jokobson و ايخانباوم Eikhenbaum قد أشار إلى ما يمكن أن يكون من تفاعل بين النصوص إلا أن ذلك لا يعدو أن يكون إشتراكا لم يلوه الأهمية التي يستحقها [4]فمثلا ميشال أريفي يرى أن مفهوم التناص يتجسد في تداخل النصوص فيمكن لنص ما أن يحمل في مضمونه نصا أخر [5]

أما رولان بارت فيؤكد أن كل تناص تتراءى فيه نصوص أخرى بمستويات متفاوتة فكل نص ليس إلا نسيجا جديدا من إستشهادات و إحالات سابقة[6]حيث يرى أن بارت هو الأخر أن التناصية هي قدر كل نص مهما كان جنسه ولا تقتصر على التأثر فحسب [7]فقد ساهم الكثيرون في نشر مفهوم التناص لكن الفضل الأكبر يعود الى باغي وكريستيفيا وجيراجينات Gérand Genette في النشأة والتطور

---

[1] سامح الرواشدة، معاني النص ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت، ط1، 2006، و ينظر إلى الأرض اليباب الشاعر و القصيدة ت س اليوت عبد الواحد لؤلؤة مكتبة تحرير بغداد، ط2 ، 1966، صفحة 15

[2] بسمة عروس، التفاعل بين الأجناس الأدبية،منشورات كلية الآداب و الفنون الإنسانية ،منوبة 2008، صفحة73

[3] ينظر مُحَّد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،دار الثقافة ،بيروت 1962 ،صفحة 17- 18

[4] المختار حسني ،ترجمة الفصل الأول من كتاب جيراجينيت اطراس الأدب من الدرجة الثانية فكر و نقد ،ع 16 فبراير 1999

[5] مُحَّد عزام، النص الغائب، صفحة 30

[6] نقلا عن مُحَّد خير الباعي،أفاق التناصية المفهوم و المنظور ،صفحة 42

[7] مُحَّد عزام، النص الغائب، صفحة 32

كما هو معروف عند باختين دراسته لأعمال دوستويفسكي فقال أن الرواية لها ثلاث مظاهر أهمها التهجين l'hybridation وهو مزج لغتين إجتماعيتين داخل ملفوظ واحد وهو أيضا التقاط وعيين مفصولين لحقبة زمنية وبفارق إجتماعي أو بهما معا داخل ساحة ذلك الملفوظ [1] ووضع أيضا مصطلح تعددية الأصوات حيث يقول "أن كثرة الأصوات وأنواع الوعي المستقلة والغير ممتزجة ببعضها وتعددية الأصوات polygone كل ذلك يعتبر بحق الخاصية الأساسية في رواية ديسكوفسكي"[2]

أما مصطلح التناص ظهر أول مرة على يد جوليا كريستيفيا فترى أن كل نص هو فسيفساء من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى [3] وقد وجدت عدة أشكال للتناص: تناص شكلي،و تناص مضموني [4]

أما جيراجينيت فيقول ليس النص هو موضوع الشعرية بل جامع النص أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل نص على حده ومن هذه الأنواع أصناف الخطابات وصيغ التعبير والأجناس الأدبية و يرى أن النص من حيث تعاليه النصي و ما يجعله في علاقة خفية أو جلية مع غيره من النصوص يتمثل ذلك في التعالي النصي و التداخل النصي (التناص) [5].

ومما سبقت نخلص إلى أن جوليا كريستيفيا هي من حدد الإطار النظري لتألف المصطلح و قد طور مفهوم هذا المصطلح ميشال فوكو و رولان بارت و ميخائيل باختين إلى جيراجينيت لكن إختلفت الدراسات وتباينت الآراء حول ما إن الجذور الأصلية للتناص غربية أم عربية فهو مبدئيا كان مفهوم التناص قديما كالأرهصات شيء و الآن شيء المهم أنها هي النقل لتعبيرات سابقة لكن الأهم من ذلك هو أن المؤلف واسطة بين النصوص السابقة فرغما تفطن القدامى إلى تداخل النصوص وتناولها في ابسط مفاهيمها من سرقة أدبية مثلا إلى أن قام الشكلانيين الروس فتح هذه الدراسة فميخائيل تحدث عن تعدد الأصوات و أن كل نص فيه عدة خطابات فأما كريستينا وبارت ريفاتير و انتهاءً بجراجينيت فقد كانت النشأة والتطور و الريادة لهم كما يقول باختين أن في كل الاتجاهات يصادف الخطاب موضوعا

[1] باختيين ميخائيل ،المتكلم في رواية تر براءة مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة مصر 1985 مج 5 ع 30 صفحة144

[2] باختين ميخائيل ،شعرية دستويفسكي، تر جميل نصيف التريكي، دار توقبال للنشر، ط1، 1986، صفحة 10

[3] نقلا عن، مُحَّد عزام النص الغائب، صفحة 30

[4] ب م دوبيازي، نظرية التناص،ترجمة المختار حسني ،فكر و نقد ،العدد28 ابريل 2000

[5] جيراجينت،مدخل لجامع النص ،ترجمة عبد الرحمان ايوب، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،صفحة 90

أخر لا يستطيع أن يتجنبه فكريستينا هي من إستبدلت مصطلح الحوارية و هذا لما فيه من تأثر و تأثير وتفاعل فنجد تداخل النصوص ضرورة أدبية حتمية.

مستويات التناص:

1- لامتصاص: مرحلة أعلى من قراءة النص الغائب وهو القانون الذي ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية هذا النص وقداسته، فيتعامل وإياه كحركة وتحول لا ينفيان الأصل، بل يساهمان في استمراره كجوهر قابل للتجدد ، و معنى هذا أن الإمتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده بأنه بعيدا صوغه فقط وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب فيها ،وبذلك يستمر النص غائبا غير ممحو ويحيا بدل أن يموت.

2 – الحوار: هو أعلى مرحلة من قراءة النص الغائب إذ يعتمد النقد المؤسس على أرضية عملية صلبة تحطم مظاهر الاستلاب مهما كان نوعه وشكله وحجمه لا مجال لتقديس كل النصوص الغائبة مع الحوار فالشاعر أو الكاتب لا يتأمل هذا النص وإنما يغيره يغير في القديم أسسه اللاهوتية ويعري في الحديث قناعته التبريرية والمثالية وبذلك يكون الحوار قراءة نقدية علمية لا علاقة لها بالنقل كمفهوم عقلاني خالص أو كنزعة فوضوية أو عدمية [1]، و منه فإن مستويات التناص تتمثل في الاجترار و الامتصاص و الحوار فبداية مع الاجترار فهي شبيهة عندي للأشترار على نصوص ما سواءً شكلا أم مضمونا حسب الموجة التي وكبت ذلك العصر ثم يأتي الامتصاص الذي يتقبل النص السابق، لكن تتجاوز هذه المرحلة مرحلة قراءة النص الغائب فحسب بل تنتقل إلى التجديد فبعدها الحوار الذي يعتبر قراءة نقدية في النص الغائب .

أنواع التناص:

المناصة : عملية التفاعل ذاتها لها طرفان رئيسيين وهو النص والمناص وتتحدد العلاقة بينهما من خلال مجيء المناص كبنية نصية مستقلة أو متكاملة بذاتها فنجد أنفسنا أمام بنية نصية جديدة لا علاقة لها بالأولى أما بالنسبة للتي صدرت بها الزمن الموحش والملاحق العناوين والكلمات التي تكتب في ظهر الكتاب كلهم مناصات خارجية معصمة في التحليل فيتعلق المناص في النص وكل مناص يأخذ سمات

[1] ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية ،محمد بنيس ،دار التنوير للطباعة و النشر ،طبعة 2 ،1985، صفحة 253

خاصة به كالمناص السردي والديني والتاريخي وكل المنصات جاءت لتحقيق الأبعاد التالية من متماثلة كنقل التشبيه أو المعارضة أو التفسير أما التناص يندمج ضمن النص فهي تحيل إلى نصوص سابقه المتناصية[1]

قُسم التناص إلى أنواع متعددة ومن بين هذه التقسيمات ، تقسيمه الى نوعين :

التناص الداخلي :حيث يقوم المبدع فيه بإعادة إنتاجه ويتم ذلك بامتصاص آثاره السابقة أو يحاورها أو يتجاوزها ، فنصوصه تفسر بعضها البعض ، فتتحاور هذه النصوص وتتفاعل فيما بينها

التناص الخارجي :

يحصل التناص هنا بإلتقاء النص الحاضر وتقاطعه مع نصوص أخرى فيتحاور مع الداخلي والخارج و غيره من النصوص السابقة أو المعاصرة له وبذلك يتعين قراءة النص الحاضر على ضوء ما تقدمه وما عاصره وما تلاه لتلمس ضروب الائتلاف والاختلاف[2].

آليات التناص

حاول الدكتور مُحَّد مفتاح تفضيلها ضمن مسميات لها بآليات التداعي بقسيمه التراكمي و التقابلي و بتفرعاته كالتمطيط بأشكاله المختلفة ومن أهمها الاناكرام (الجناس بالقلب والتصحيف !الباكرام (الكلمة المحور)وكالشرح والاستعارة والتكرار ثم الإيجاز المضاد للتمطيط وقد سعى الكثير من النقاد المعاصرين إلى وضع التناص في تقسيمات ثنائية وثلاثية لتحديد أبعاده والإلمام بطرائقه ومن التقسيمات الثلاثية للتناص ما قام به كل من كريستيفيا والقوانين هي:

الاجترار: عملية إعادة كتابة النص الغائب فوق حاضر النص الجديد ليصبح استمرارً له متعاملا معه بمستوى حركي وتحولي

الامتصاص:عملية إعادة كتابة النص الغائب وفق حاضر النص الجديد ليصبح إستمرار له متعاملا معه بمستوى حركي و تحولي

الحوار: عملية تغيير النص الغائب ونفي قدسيته في العمليات السابقة بينما حصر جينيت في كتابة استراتيجية الشكل التناصي ثلاثة أصناف وهي :

[1](ينظر) سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي النص و السياق، المركز الثقافي العربي، ط 2 ،2001، صفحة 111- 118

[2] ينظر مُحَّد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتجية التناص ، المركز الثقافي العربي ص 125

التحقيق :انجاز معنى أو مضمون كان في تراث النصوص السابقة يشكل وعدا ، أما التحويل فهو اخذ المعنى والذهاب به إلى ابعد ما هو علي و أما الخرق: التجاوز على معنى والتضاد والتناقض معه [1]

ز من هنا نستنتج أن آليات التناص تتجلى إما عن أخذ المصطلحات أو النصوص أو حتى المعنى فقط سواءً شرحا أو استعارة أو تكرار سواء كان ذلك باديا مباشرا و غير مباشر ، فبدأً من الاجترار الذي يطلع على النص السابق الغائب و يتمسك به في أن واحد ، فبعدها الإجترار الذي يكتب النص القديم الغائب بنكهة حديثة حسب ما يعاصره الأديب فيحرك ذلك النص قليلا ليعطيه روح جديدة روح عصر الكاتب و كأنه دب في النص القديم روحا و شخصية جديدة ثم يأتي الحوار الذي يغير النص الغائب جذريا و يخرق قواعده ليأتي بما ليس مألوف اللامتوقع اللاقديم، فالتحقيق الذي يستعين بمعنى أو مضمون النص القديم و قد يأخذنا هذا إلى التحقيق فيأخذ الأديب معنى ما و يسرح به إلى بعيد إلى ما هو ليس متوقع و قد يؤدي التحويل إلى أعلى من ذلك و هو الخرق خرق و تجاوز و تناقض و التضاد مع المعنى بشكل مباشر و واضح

أشكال التفاعل النصي:التفاعل النصي الذاتي، التفاعل النصي الداخلي،التفاعل النصي الخارجي

فالذاتي :يختلف الكتاب في طرائق فهمهم للكتابة وممارستهم إياها فقد ينتج لنا احدهم نصا ومن خلاله تتجلى لنا طريقة محددة يمكن أن نميز بها كتاباته فله أسلوب خاص يتميز به بينما هناك كتاب آخرون تختلف نصوصهم الروائية بعضها عن بعض و من هنا يبرز النص الذاتي و يصبح واضحا عندما تكون الخلفية النصية التي يتفاعل الكاتب معها مشتركة فمثلا نصوص الغيطاني التي تنطلق في جزء منها من التاريخ المملوكي

التفاعل النصي الداخلي :يهتم هذا العنصر على التحليل على مستوى الخطاب ومكوناته أو على بناء النص وتفاعله وهذا التفاعل الذي يحصل على صعيد إنتاج النص وتتحكم في هذا التفاعل عناصر عده يتصل بعضها بالموقف الكتابي والممارسة الفعلية التي يخوضها الكاتب وهو يتوقف من تجربة معينة ويسعى إلى إنتاج النص المعين أن هذا يتم طبعا انطلاقا من أن كل نص ينتج ضمن بنية نصية منتجة وتبعا لذلك يمارس إنتاجيته

التفاعل النصي الخارجي: عند الحديث عن المتفاعلات النصية على قديمها وحديثها ويمكننا هنا أن نستخلص كون هذا التفاعل يقوم على أساس الاستيعاب والتحويل والنقد [1]

[1] ينظر شعرية التناص في شعر الجواهري ،الطيب بوترعة،2016- 2017 ،صفحة 27_28

و في الأخير نجد دوماً نص متعلق و نص متعلق به السابق و اللاحق القديم و الجديد الأصل و الفرع فذلك التعالق النصي يُشكل ضرورة حتمية سواءً عن طريق اللغة أو الأسلوب أو الشكل أو المحتوى فكل نص يمتص من نصوص أخرى بتقنيات مختلفة و لهذا علينا تحديد الشكل الذي يتمظهر به النص القديم و الجديد فنحاول معرفة التغيرات التي طرأت عليه فمن أشكال التفاعل النصي التفاعل الذاتي فنعرف أحيانا كتاب فقط من أسلوبهم كأنها بصمة تركوها في كل عمل إلى أن نُسبت إليهم هم و حسب بينما هناك أدباء تختلف و تتنوع أساليبهم و لغتهم من عمل لآخر أما التفاعل الداخلي يهتم هذا العنصر بما هو داخل النص من مكونات و تفاعلات أما التفاعل النصي الخارجي يهتم باستيعاب القديم و تحويله ثم نقده

مظاهر التناص:

النص الغائب: وهو النص الذي تعاد كتابته تناصيا في نص جديد وهو المصدر الذي يستقى من النص الجديد المادة الأولية والإنتاجية ويتضمن الرموز والإشارات التاريخية والاجتماعية والتراثية المختلفة التي تتوافر في نصوص الجديدة النصوص الكائنة في الذاكرة أو القابعة في اللاوعي الفردي أو الجماعي وكل اشارة في النص جديد تتوجه و تشير و تومئ الى نص جديد أو نصوص أخرى وقد يكون هذا النص الغائب خطابا أدبيا أوفلسفيا أو سياسيا أو علميا أو فقهيا وهذا يوصل إلى أن النصوص تتسرب إلى داخل نص أخر ذاتيا أو أليا حتى لا يعود هناك وجود لنص محايد أو بريء[2]

السياق :وبدون وضع النص في سياق يصبح من المستحيل علينا أن نفهمه فهما صحيحا وبدون فكره فالمعرفة بالسياق والشرط هام مهم للقراءة الصحيحة التي يتمظهر من خلالها التناص للقاري لان النص عبارة عن توليد سياقي ينشئ من عملية الاقتباس الدائمة من المستودع اللغوي وهذا السياق قد يكون علامة إنسانية وتراثية وهذا ما يسمى بالمرجعية التي تفرض وجودها داخل النص[3]

[1] ينظر انفتاح النص الروائي النص و السياق ،سعيد يقطين ،دار البيضاء المغرب ،ط2، 2001 ،صفحة 123 125

[2] ينظر شعرية التناص في شعر الجواهري، طيب بورتعة، مذكرة دكتورا، صفحة 29 .

[3] ينظر شعرية التناص في شعر الجواهري، طيب بورتعة، مذكرة دكتورا، صفحة 35

المتلقي: الذي يملك ذائقة جمالية ومرجعية ثقافية واسعة تؤهله للدخول في عالم التناص فتصبح قراءته للنصوص أعاده كتابة عن طريق الفهم التأويلي لها ،فتصبح قراءته للنصوص أعاده كتابة عن طريق الفهم التأويلي لها[1]

الإحلال والإزاحة: عدة صور تنطوي كل صورة من هذه الصور على تصور مختلف لطبيعة العلاقة بين أي نص من النصوص التي كتبت قبل ظهوره فالنص عادة لا ينشا من فراغ ولا يظهر من فراغ إنما يظهر في عالم مليء من النصوص ،فقد يقع نص في ظل نصوص أخرى وقد يتصارع بعضها وقد يتمكن من بعضها فقد يتمكن من الإجهاز على بعضها الأخر[2]

الترسيب: وهي النصوص التي ذهبت في معظم ما قرأناه بالتالي فتتحول هذه القراءة إلى ترسيبات إلى مصادرات إلى ترسيبات وبدورها تتحول هذه التسريبات إلى مصادرات وبديهيات ويكون من الصعب إرجاعها إلى المصادر كلها لأنها قد تكون وجدت في الأثناء التي تتعامل مع النص فيقول حافظ إبراهيم "وقد أدهشتني هذه الظاهرة وقتها ولم اعرف ساعتها أنني كنت أعيش احد أبعاد الظاهرة التناصية دون أن ادري" [3]

و منه فالنص الغائب و هو دعوة النص الجديد للنص القديم و الإستعانة به في الإنتاجية و توظيفها في النص الجديد سواء بوعي أو بدون وعي ، فلا يوجد نص بريء فالكاتب هو مجموعة تراكمات داخلية بدون إرادة منه ثم يوضع كل هذا في سياق النص كمرجعية ضرورية إلى أن يصل النص للمتلقي المرسل إليه الذي يؤول النصوص للوصول إلى التناص كالنص الجديد لا ينفصل على النصوص التي قبله فتتشكل و تترسب و تذوب في عقلنا و وعينا و اللاوعينا.

التناص بين الإنتاج والتلقي:

إن مرحلة الكتابة هي مرحلة الإنتاج والإنتاج يأتي بعد هدم عدد من النصوص التي تقاطعت علاقاتها في فضاء نصي ما ، أما مرحلة القراءة فهي مرحلة لاحقة للنص إنها مرحلة تلقي يتم فيها إرجاع النص إلى أصوله القديمة ، أما مرحلة الكتابة هي مرحلة تلقي وإنتاج وهي المرحلة الأولى لعدد من النصوص يهدمها ثم يعيد بنائها بكيفية جديدة تلقي إنتاج أما مرحلة القراءة يكون القارئ منتجا إذ يهضم

[1] ينظر المرجع السابق نفسه ، الصفحة 40

[2] ينظرالمرجع نفسه ،صفحة 41

[3] ينظر المرجع نفسه ، صفحة 42.

النص ويكشف أصوله حسب ما تمده ذاكرته بذلك ثم يعود بنائه من جديد بكيفية أخرى تدور حول إعادة التوزيع عندما يباشر الكاتب أو القارئ مداعبة الدال فهناك قارئ منتج للنص فيرى أن التناص و التلقي آلية معا فالكاتب يقوم بعملية مزدوجة من طرق وإنتاج في أن واحد ،أما نظرية المدونات والتي لم تهمل دور المرسل لكنها تركز كثيرا على المتلقي الذي يقوم هو الأخر بعملية مزدوجة والقارئ وفق الغذامي لم يعد مستهلك للإنتاج اللغوي فقط ولم تأتي من فراغ والقارئ لم يعد يقبل الدور الآلي لنفسه لأنه لم يعد مجرد متلقي هل هو حصيلة ثقافية ونفسية.

الفصل الثاني :

المبحث الأول :التناص مع القرآن الكريم و الحديث

المطلب الأول :التناص القرآني

المطلب الثاني : تناص الحديث النبوي

المبحث الثاني :تناص الشخصيات ونقد الرواية

المطلب الأول : التناص مع الشخصيات الدينية

المطلب الثاني : قرأة نقدية للرواية

لتناص القرآني :

ان التناص القراني من اقسام التناص الديني الذي يراد منه تداخل النصوص منتقاة من مراجع دينية عن طريق الاقتباس من القران الكريم او الحديث النبوي الشريف او غيرهما من الكتب السماوية مع نص المبدع في الشعر او النثر بحيث تنسجم هذه النصوص مع سياق نص الكاتب[1]

و من هنا تقول الكاتبة :خلق الله الكون في ستة أيام قال أفي مبتسما [2] و هذا تناص طرأ فيه تغيير بسيط في اللفظ فهو إحالي داخلي و ذلك بامتصاص النص القرآني ، فأخذت المضمون و المعنى مقتبسة بطريقة غير صريحة عن طريق التلميح وفي هذا المعنى قال الله تعالى :﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (سورة هود 7) و أيضا ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأعراف 54) وأما حقيقة هذه الأيام الستة المذكورة في القرآن الكريم فعلمها عند الله تعالى، فلا سبيل إلى تحديدها وتعيين مقدارها فهي من أيام الله تعالى التي يقول عنها: ﴿ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾، سورة الحج ،الآية 47

يقول الصوفيون أن سر القران يكمن في الفاتحة و سر الفاتحة يكمن في عبارة بسم الله الرحمان الرحيم و يكمن جوهر بسم الله الرحمان الرحيم في حرف الباء برمته [3] و سورة الفاتحة أول سورة في القرآن الكريم، وكنيت بأم الكتاب وأم القرآن والشفاء والسبع المثاني والوافية والحمد، والفاتحة هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تقرأ في كل ركعة من ركعات الصلاة، وهي السورة التي

[1] ينظر التناص نظريا و تطبيقيا ص 11

[2] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 15

[3] المصدر السابق نفسه ،صفحة 30

تشتمل على معاني آيات القرآن الكريم كلها: الألوهية والربوبية والأسماء والصفات هذا تناص غير مباشر عن طريق التلميح لسورة الفاتحة [1]

من جنب أخر تقول الرسالة : «لقد عرفنا من مصدر موثوق من أنت ومن أين أتيت وأين تعمل. عضو سابق في فرقة الحشاشين! ونعرف كذلك أن الفرقة لم تعد قوية كما كانت بعد أن مات حسن الصباح وسجن زعماؤك ونعرف أنك جئت إلى قونية هرباً من القصاص، وأنك تعيش متنكرا منذ ذلك الحين»[2] و هنا في المقطع السابق نجدها تحدثت عن القصاص و قد ورد القصاص في القرآن الكريم في عدة آيات في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (178) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (179)﴾ سورة البقرة. وفي قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (45) سورة المائدة.

ثم نجد إشارة إلى عزرائيل ملك الموت فتقول: يخاف الناس ملك الموت ويلعنونه ويمقتونه بينما تظل يد الله نظيفتين ويظل إسمه نقيا وفي ذلك جور على ملاك لكن للمرة الثانية أقول أن العالم كله يسوده الظلم أليس كذلك ؟[3] فيقول الله سبحانه وتعالى {قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُون}، السّجدة 11، فهو يعرف بملك الموت في الإسلام و هنا استعارت اللفظ القرأني لتعطي لنصها قوة

خر الرجل ساجدا [4]و هو اقتباس من القران الكريم فقد أضافت كلمة الرجل في نصها النثري ليواكب ما تريد قوله و هذا تناصا مع الآية الكريمة قال الله تعالى في سورة ص:﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا

[1] (ينظر)موقع https://www.alkhaleej.ae/ يوم الخميس 26 ماي 2021 ،الساعة 13:59

[2] رواية قواعد العشق الأربعون ، صفحة 35

[3] المصدر فسه ،صفحة 36

[4] المصدر السابق نفسه ، صفحة44

فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ﴾(ص: 24). وقوله تعالى:﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّداً ﴾(مريم: 58) فنجد تلك العلاقة التعاضدية بين النص الحاضر و النص الغائب الذي يتمثل في القرآن فنرى المشابهة و المطابقة بين النصين سواء لفظيا أو دلاليا

و كذلك قولها: انتم الدراويش مجانين كالجرذان في مخزن المؤن ولا سيما الدراويش الجوالون فانتم تصومون النهار كله وتصلون وتمشون تحت أشعة الشمس الحارقة لا عجب أنك بدأت تهلوس- ثم لوثه في عقلك [1] جاءت كلمة الصيام في أماكن كثيرة في القرآن الكريم حيث عدد المرات حيث ذُكرت كلمة الصيام 13 مرة ومنها 6 أماكن في سورة البقرة ونعرضها منها في السطور التالية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة:الاية 183 ، جعل الله للصلاة قيمة كبيرة وجعلها فرض لا عذر في تركها و هذا في قوله تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153)} (البقرة){حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (239) (البقرة) ، ثم تواصل القول إلى أن تقول ألا يقول الله { ونحن اقرب إليه من حبل الوريد} و هذا إستشهاد مباشر خارجي من الآية : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[سورة ق: 16] ، يخبرنا تعالى عن قدرته على الإنسان بأنه خالقه ، وهو محيط بجميع أموره حتى إنه تعالى يعلم ما توسوس به نفوس بني آدم من الخير والشر ، إلى أن تقول الله لا يقبع بعيدا في السماوات العالية بل يقبع في داخل كل منا لذلك فهو لا يتخلى عنه فكيف يتخلى عن نفسه [2]و هنا إستعارت المعنى لتحقيق رسالة أن الله معنا أين ما كنا فيقول الله تعالى في سورة التوبة الآية الأربعون: {إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }[سورة التوبة: الآية40) وقوله تعالى: {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ

[1] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 46

[2] المصدر نفسه ،صفحة 47

بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً} (سورة النساء: الآية 108) ، تليها كلمة كما لو كان من وراء الحجاب [1] وهذا تناصا عن طريق الإقتباس الداخلي بتوظيف معنى الآية الكريمة : {وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ } ﴿53 الأحزاب﴾.

في المقابل نجدها في موضع أخر تحدثت عن السماء السابعة فتقول :منذ طفولتي كنت أرى رؤى واسمع أصواتا كنت اكلم الله وكان يرد علي على الدوام وفي بعض الأيام كنت اصعد إلى السماء السابعة [2] لقد وصف الله سبحانه وتعالى شكل الأرض والسَّماء وحتَّى عددها في قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا} سورة الملك ،الآية 3 و {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}.. [فصلت: 11-125] ، و في نفس الصدد تقول :يا الله تابعت صراطك و رأيت الجميع مثل كتابا مفتوحا و قرأنا منتقلا[3] فنجد العديد من الآيات التي وردت فيها كلمة صراط نذكر منها :

{لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }﴿١٤٢ البقرة﴾

{وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ﴿٢١٣ البقرة﴾

إلى جانب إقتباس المعنى الحرفي في قولها لا يوجد جمال على وجه الأرض يدوم إلى الأبد [4] من قوله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ} الآية:26 ، إلى قوله تعالى: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ }[سورة القصص:88]، إن التراث الديني يصلح لكل الأزمنة و هذا لتنوع دلالاته و خصوصيته فنجد موضوعاته مصدر إلهام و محور دلالي للعديد من الأدباء و من بينهم إلياف شفاق.

[1] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 51

[2] المصدر نفسه ،صفحة 58

[3] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 62

[4] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 75

بالأضافة الى توضيفها المعنى الحرفي في قولها : والحرص على أن لا يظل سواء السبيل وهذا يقتدي تطبيق الشريعة بحذافيرها أما أنا فاحمد الله على أنني لم أظل السبيل[1] و هذا اقتباسا مع قوله تعالى :{ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ } سورة القصص ،الآية 22

و قولها :لكن كما يعرف فلان (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) [2]﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 286] و هذا إقتباس خارجي بتوضيف الدال و المدول مع تغيير طفيف في الأية و تعني ربنا لا تحملنا عبئاً ثقيلاً و هو من التكاليف الشّاقّة و ما لا نقدر عليه ولا تحملنا بما لا طاقة لنا به أي لا قدرة لنا على القيام به فدين الله دين يسر لا مشقة فيه، فلا يطلب الله مِن عباده ما لا يطيقونه فهو يعرف طبيعة عباده ، ومن فعل شرّاً نال شرّاً. و من فعل خيرا كوفئ به و منه ربنا لا تعاقبنا إن نسينا شيئًا مما إفترضته علينا، أو أخطأنا في فِعْل شيء نهيتنا عن فعله، أنت مالك أمرنا ومدبره، فانصرنا على مَن جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك.

و قد أشارت في العديد من المضارب الى أسماء الله الحسنى في قولها : اردد أسماء الله الحسنى و في كل مرة كان يبرز لي اسم الجبار ، إن لكل شخص إسم فلله عدد لا يحصى من الأسماء ولا نعرف منها إلا 99 إسما فإن كان الله له أسماء كيف يمكن للإنسان وهو صورة الله أن يجول من دون اسم ، ان إسمه الحي القيوم إذا إن إسمه الودود الحميد ،أعلم في أعماق قلبي أن الله هو السميع البصير ، الجميل القيوم الرحمن الرحيم ، إن الله رحمان الرحيم [3] ورد ذكر وجود و توظيف أسماء الله وتسميتها بأسماء الله الحسنى في القرآن في بعض الآيات و منها:

[1] المصدر نفسه ، صفحة 76و صفحة 371

[2] المصدر نفسه ،صفحة 107

[3] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 109و 181و 267 و459

{ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون} (سورة الأعراف، الآية 180) {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا } (سورة الإسراء، الآية 110) {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (سورة الحشر، الآية 24) و قال تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى 8) (سورة طه، الآية 8) ، و كلمة جبار وردت في قوله تعالى:(الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ}﴿23الحشر﴾

في النهاية "إنا لله وانأ إليه راجعون"[1] في الآية : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .﴾ سورة البقرة ،الاية 155 و هذا إقتباس مباشر خارجي حرفي لفظاً و معنى ، بلأضافة إلى قولها :"فلا يمكن هذا الرجل بين جانبيه قلبا بل قطعة من صخر"[2]و هذا إقتباس داخلي مع معنى الآية : {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } سورة البقرة، الاية 74

حيث قالت في موضع أخر : ورحبت بالقدر الذي كان بانتظاري ، وكنت واثقا من القدر الذي كتبه الله لي ، و أن اترك الباقي له وله وحده فقط و قد قبلت حقيقة بان هناك أشياء تتجاوز حدودي ومقدرتي[3] و تماشيا مع ما سبق نجد مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر في العديد من المواضع و هذا أيضا وارد في العديد من السور التي إقتبست منهم هذا المعنى و هذا في قوله تعالى: {"وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ"} (الحجر: 21) قال تعالى: {"إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ

[1] المصدر نفسه ، صفحة 122

[2] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 123

[3] المصدر نفسه، صفحة 128- 130 -216

خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" }(القمر: 49) وقوله تعالى: {"سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا" }(الأحزاب، آية 38).

و نعثر على تناص أخر :فالإسلام يحرم الخمر و هذا [1]اقتباسا مع قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [المائدة: 90، 91]. حيث حصر أمرها في أنها رجس من عمل الشيطان أي قذر وخبث مستقذر من تزيين الشيطان، وأمر باجتنابها أمراً جازما في قوله: فاجتنبوه، واجتناب الشيء: هو التباعد عنه، بأن تكون في غير الجانب الذي هو فيه. وعلق رجاء الفلاح على اجتنابها في قوله: لعلكم تفلحون، ويفهم منه أنه من لم يجتنبها لم يفلح ،فصارت حراماً عليهم [2]

و عليه قالت : تريد أن تجتاز الطريق لكنك لا تريد أن تضحي بأي شيء في سبيل تحقيق هذه الغاية المال والقوه أو الشهرة أو الإسراف [3] فنجد مفهوم التضحية في سبيل الله وارد في ما سبق و هذا لما يحمله نصها من رمز و دلالة للتضحية حيث أننا نجد ذلك ي العديد من السور و التي نذكر من بينها:{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (218) (البقرة) ، و قوله {وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (157) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ} (158) (آل عمران) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (35) (المائدة

ترتيبا على ذلك قالت :الأحياء منهم والأموات ، سواء أكانوا أمواتا أم أحياء[4] وهذا تناصا مع قوله تعالى: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ} ﴿22 فاطر﴾ و يقول :{إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ

[1] المصدر نفسه، صفحة 132

[2] ينظر موقع https://www.awqaf.gov.ae/ يوم الجمعة 27 ماي 2021 ،الساعة21:41

[3] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 133

[4] المصدر نفسه ،صفحة 147 -152

الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ} ﴿258 البقرة﴾ فقد إقتبست المعنى و بعض اللفظ بصورة جلية واضحة و بناء على ذلك قالت :يقول القران الكريم ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾[1] وهذا إستشهاد مباشر مع سورة التين الآية 4 ، و في موضع أخر قالت :ليغفر الله لهم ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر[2] و هذا اقتباسا مع اعادة صياغة الآية : ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[سورة الفتح: 2]

و بعدها تقول :لقد كرمنا بنو ادم بمعارف عظيمة[3] وهذا اقتباسا لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾. الإسراء (70). بعد أن طرأ بعض التغيير في الاية فأمتزج كلام الكاتبة مع الاية و إن تكريم الله ذرية آدم بالعقل وإرسال الرسل، وتسخير كل ما في الكون من دواب في البر والسفن في البحر ورزقنا من طيبات المطاعم والمشارب وفضَّلنا على كثير من المخلوقات تفضيلا عظيمًا وهذا بنعمة العقل و النعم الظاهرة و الباطنة من شكل و حسن الصور و الخلق فخلقنا في أحسن تقويم فمُيزنا بالنطق و الفهم و فضلنا على جميع خلقه من مخلوقاته كله.

وقولها : قوله تعالى {إن عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال}[4] و هذا إستشهاد مباشر مع قوله :{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا }(72) سورة الأحزاب و المراد بالأمانة هنا أنها التكاليف والفرائض الشرعية التي كلف الله تعالى بها عباده، وسمى سبحانه ما كلفنا به أمانة، لأن هذه التكاليف حقوق والأوامر والنواهي المتعلقة بحق الله فأمرنا سبحانه بها، وأداءها بدون إخلال بشيء منها فالتكاليف كلها أمانات، كالصلاة والزكاة والصيام، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والطهارة الصغرى والطهارة الكبرى، وغير ذلك مما أمر الله به ورسوله كلها أمانات فمن أدى حق الله وحق عبادته أثيب والمراد بالإنسان: آدم عليه السلام أو جنس الإنسان

[1] المصدر نفسه ، صفحة (150)

[2] المصدر نفسه ،صفحة (154)

[3] المصدر نفسه ، صفحة (157)

[4] رواية قواعد العشق الأربعون صفحه(157)

بصفة عامة والمراد بحمله إياها: تقبله لحمل هذه التكاليف والأوامر والنواهي مع ثقلها وضخامتها. فمنهم من يرى أن الكلام على حقيقته، وأن الله تعالى قد عرض هذه التكاليف الشرعية المعبر عنها بالأمانة، على السموات والأرض.

ألى أن تقول :فبعد أن رفع البشر إلى هذه المكانة المشرقة يجب أن لا يكون هدفهم أدنى مما شرفهم الله به [1] في قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ *} [البقرة: 30] وهذا يدل على أن الإنسان مخلوق كريم فكرمه الله بالعقل فهو نبي و رسول و خليفة في الأرض كل هذه الرسل و الأنبياء و الرسائل السماوية تدور حول محور واحد و هو الإنسان ، خلق الله منا أزواجا و جعل بيننا مودة و رحمة و جعل لنا محظورات و نواهي من تحريم أشياء فكل هذا أو ذاك لصالحنا و يعود إلينا سواء بالخير أو الشر فالله مستوي على عرشه فوضع لنا قواعد و من يخترق تلك القواعد له عقوبات و كل ذلك ذكر في كتابه المجيد و كأن القرآن الكريم هو كتابنا الذي نسير عليه و يوجهنا فهو صالح لكل زمان و مكان و هذا يعتبر من معجزاته فنجده ينظم حياتنا و شؤوننا حتى في أبسط الأشياء عند الموت، والتجهيز، والغسيل، والتكفين، والصلاة على الميت ، ومواراته التراب، وعدم الاعتداء على الميت، أو إيذائه بكلمة، أو غيبة، أو بالجلوس على قبره، وهي أحكام إنسانية بكل ما في الكلمة من معنًى و هذا هدفنا في الحياة لا يجب أن يكون أدنى من ذلك فالإنسان هو سيد العالم الأرضي بكل ما تحمله الكلمة من معنى فيجب أن يكون هدفنا سامي فقد خلقنا في الأرض حتى نعبده وحده سبحانه وتعالى ولنقيم عمارة الأرض، ولا بد للعبادة أن تكون بإقامة ما أمرنا به الله فحياة كل فرد فينا هيا رحلة روحية و جسدية فيحاول الإنسان أن لا يجعل الدنيا اكبر همه و يعيش بما يرضاه الله و هذا بتوفيقه للإيمان والعمل الصالح و صيانة نفسه و التحكم بها من الشهوات والفتن ؛ توفيقه إلى اللين في سائر شؤونه في الحياة و كيف يسير ذلك و هذا بالصبر على ابتلائه في بعض أمور دينه و دنياه رفعةً لدرجاته و يحاول أيضا توفيقه لقضاء حاجات العباد من حوله.

[1] المصدر نفسه ،صفحة (157)

و منه قد ذكرت : لا شيء يقربنا من الله إلا الألم والمعاناة [1] فالألم يجعل المسلم يعيد نفسه ليفيق من غفوته و يرجع إلى المسار الصحيح و هذا في قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن: 11] وهذا بالإيمان بالقضاء والقدر قال الله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ [لقمان: 17]. فيجب أن يؤمن بالله و يصبر على ما يحدث فكل ذلك الألم ما هو إلا اختبار له فالألم والوجع والتَّعب يُصيب المسلمَ والكافرَ، كما قال سبحانه: ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنْ اللَّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ ﴾ [النساء: 104] فهو أجرا كبير و مغفرة لنا فيجب التحلي بالإرادة و عدم القنوط و اليأس فالشفاء معلوم و الفرج موجود و الثواب و الأجر موجودان

وفي حدث أخر قالت :لو تركتك تدخل لهدم الله هذا المكان على رؤوسنا ولعننا لأننا أغوينا مؤمنا [2] و هذا اقتباسا لقصة سيدنا لوط فنجد ذلك التصوير التشبيهي بالنص القرآني الجزئي فإتخذت من التداخل النصي و التعالق التركيبي وسيلة لإيصال فكرتها و أتت الصورة التشبيهية متوازنة في مفهومها و تكوينها مع قوله تعالى :{قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّها المرْسَلُونَ* قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِيْنَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِيْنٍ* مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلمُسْرِفِيْنَ } (الذاريات: 31،34).

و قد أبلغتنا الرقم الأربعين في عدة مراتب و هذا لاهميته فقالت :لقد استغرق طوفان نوح 40 يوما [3] فأن خروج المسيح إلى القفل 40 يوم وليلة، و نزول الوحي على الرسول في الأربعين من عمره ، تأمل بوذا تحت شجره الزيزفون 40 يوم ،فقواعد شمس الأربعون و عمر شخصية إيلا في الأربعون ، و صام النبي موسى أربعين يوما إلى أن سلمه الله سبحانه ألواح العهد؟ كما جاء في سورة المائدة {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ } سورة البقرة ، الآية: 51،. في الإسلام كان للرقم 40 أهمية كبيرة فقد ذكر في القرآن مرات عديدة. تحدث عن هذا الرقم كثيرا، وهو بداية عمر الرسالة المحمدية وهو بداية الدعوة، وهو بداية

[1] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة (157)

[2] المصدر نفسه ،صفحة (163)

[3] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة(199)

نزول الوحي عندما كان عمر الرسول ﷺ (40 سنة)وقد جاء على لسان سيدنا سليمان في القرآن الكريم {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} سورة الأحقاف الآية: 15،.و قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ سورة المائدة الآية: 26،. قال تعالي عن بني إسرائيل عندما أمرهم الله بدخول الأرض المقدسة قالوا لموسي أن فيها قوم جبارين وأنهم لن يدخلوها حتى يخرجوا منها فعلم موسي أنهم جيل فاسد فرغم أنهم رأوا المعجزات مع موسي إلا أنهم عبدوا العجل وأشركوا بالله ورفضوا أمر الله فأراد الله أن يخرج جديد أكثر إيمانا. فكتب عليهم التيه في الأرض أربعين عاما و قوله تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ سورة الأعراف الآية: 142 وذهب موسى ليلتقي بالله فوق الجبل ويسمع صوت الله في الغمام ويأخذ الألواح فكان عليه أن يتطهر أربعين ليلة قبل أن يمسها.قال تعالي: {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى } (البقرة: من الآية57) هذه الآية 40حرفا وهي مرتبطة بان الله فرض عليهم المن والسلوى 40سنه في التيه ليطهرهم فلرقم 40 مرتبط بجميع الديانات رغم تطرفنا للإسلام فحسب حسب دراستنا هذه فيحتاج الإنسان إلى أربعين سنة لكي يتطهر عقله العصبية وتهدأ الشهوة و النشوة عنده و يصبح حكيما قادرا على حمل الرسالة والأمانة ويتعامل مع الأمور بعقل وحكمه و اتزان ؛ إذا إحتاج الطوفان أن يستمر 40 عاما متصلة لكي يقضي الطوفان على كل من كفر على الأرض وتتطهر الأرض منهم و قد بعث مُحَمَّد للناس كافه رسولا ونذيرا في سن الأربعين فحين آخر غاب الوحي عن سيدنا مُحَمَّد أربعين يوما حتى يتطهر تماما وينزل عليه الوحي بما يؤكد معنى التطهر المقصود من ال40 يوما {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} [المدَّثر: 1- 5]. و من شرب الخمر أو أتى ساحرا أو عرافا لم تقبل صلاته أربعين يوما و أن فترة النفاث 40 يوما بعد الولادة (النافس)للتطهر من دم النفاث وأن من صلّى على رسول الله صلى أربعين شفعهم الله فيه فالأرقام ليست صماء بل لها معني ومغزى

فبعض الأرقام لها أهمية خاصة عن غيرها إذن إستنادا لما سبق فإن رقم 40 يرمز إلي التطهير والتنقية من الآثام والخطايا و رقم أربعة جزء من الأربعون يرمز هنا إلى مكونات الأرض ومنه ما يوجد في الراوية من مكونات الأرض الأربعة كما قسمت الرواية من نار و ماء و تراب و هواء و غيرها من الدلالات إذن هل يعني رقم 40 و كأنه رمز إلى التطهير والتنقية من الآثام والخطايا كالتنقية روحيا وجسديا ونفسيا !؟

و أوردت كلمة الدرك الأسفل[1] و هذا إقتباسا مع قوله: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾ [النساء/145] .

و في منزلة أخرى تقتبس قضية عقوبة الزانية :ويهتفون إجلد هذه المرأة ألمخادعة بالسوط إجلد العاهرة بالسوط [2] وإن عقوبة الزانية ورد في سورة النور للزانية والزاني إذا ضبطا متلبسين هو الجلد مئة جلدة أمام الناس كما جاء في القران الكريم: {ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ } سورة النور الآية 2

فعندما لا يتمسك الناس بأهداب الدين ولا يعتصمون بحبل الله فإنهم سيظلون السبيل [3] وهذا تناصا و اقتباسا مع قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } (103) ال عمران، و ثم قالت :معشر البشر باعتبارنا كائنات فانية[4] {وهذا اقتباس مع قوله تعالى في سورة الرحمن: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ} [الرحمن:26-27] فأحالت الدال و مزجته مع أسلوبها مقتبسة مع الأية السابقة

[1] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 170

[2] المصدر نفسه ،صفحة 182

[3] المصدر نفسه ،صفحة 222

[4] المصدر نفسه ، صفحة 225

و إشارة للتأمل في الكون فقالت : كان قلبي فرحا بعظمة وروعة الكون الذي خلقه الله على صورته لذلك أينما إستدرنا ونظرنا نستطيع أن نبحث عنه أو أن نجده لكن البشر نادرا ما يفعلون ذلك [1] و هذا إقتباسا مع قوله تعالى: {قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ} (سورة يونس 101). ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾(آل عمران 190)، ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (61) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (سورة الفرقان 62) ،الى أن تقول :أناس عاديون يعانون من مرض مشترك وهو الانفصال عن الواحد الأحد[2] و هذا اقتباسا مع الآية الكريمة :{فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } سورة البقرة الآية (10)

و في منزلة أخرى تقول : لذلك سأله الله في القران الكريم ﴿الم نشرح لك صدرك ﴾ [3] و هو إستشهاد مباشر فتم توظيف السورة عبر التطابق مع الخطاب القرآني من القران الكريم: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴿٨﴾} سورة الشرح الأية (1،8)

إلى أن تقول: و إن جميع الأمور التي يتحدث عنها رومي والشمس أثناء الليل وأطراف النهار [4]وهذا اقتباسا مع معنى الآية القرآنية يقول الله تعالى :﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ سورة طه، الآية 130 ، و في مضرب أخر قالت: ففي القران يقول المسيح {إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا } [5]وهذا اقتباس مباشر من القران الكريم :﴿29 قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا 30 وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ

[1] المصدر نفسه ، صفحة 226

[2] المصدر نفسه ، صفحة 226

[3] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 233

[4] المصدر نفسه ، صفحة 247

[5] المصدر نفسه ،صفحة (264)

وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا 31﴾ سورة مريم الآية (29 30 31)الى أن تقول: أما أنا فلا يصعب علي تصديق فكرة المسيح ليس ابن الله بل عبده[1] و هذا إقتباساعن طريق أخذ المعنى العام للاية: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} [المائدة: والآية: [72] وقوله تعالى: {وإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } [المائدة: 116]وقوله: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [التوبة:31] وقوله: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [المائدة: 73] وقوله: مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [المائدة: 75]

اعلم في أعماق قلبي أن الله هو السميع البصير[2]وهو إقتباس داخلي مع القران الكريم كقوله تعالى: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} (الشورى: 11)، وقوله: {إن الله كان سميعا بصيرا} (النساء: 58) و مما سبق نجدها تؤكد العديد من القضايا الفكرية سواء عن طريق اللفظ او المعنى و هذا عن طريق القرأن الكريم و هذا بسبب إعجازه و تأثيره على كل الأشخاص عامة و كل أديب خاصة.

ألا يقول عز وجل ﴿ونفخت فيه من روحي ﴾ [3]وهو إستشهاد مباشر :﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (30) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾(31) الحجر ،فقط خلقنا جميعا من دون استثناء لكي نكون خلفاء الله على الأرض [4] قال الله سبحانه وتعالى في سياق الكلام عن خليفته في هذه الأرض: {إِنِّيْ جَاْعِلٌ فِيْ الأَرْضِ خَلِيفَةً} [سورة البقرة: 30]

[1] المصدر نفسه، صفحة 263

[2] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 267

[3] المصدر نفسه ،الأربعون ،صفحة267

[4] المصدر نفسه ص267

إلى أن تقول :ولا يكفون عن التفكير بان البشر جميعا سيرغبون على السير يوم القيامة على الصراط الأرفع من شعره والأحد من السيف وعندما يسقط المذنبون الذين لا يستطيعون اجتياز الصراط فيسقطون في قعر جهنم وسيعانون للأبد أما الذين عاشوا حياة تقية فسيتمكنون من عبور الصراط حتى نهايته وسيكافئون بفاكهة لذيذه ومياه العذبة وحوريات هي بإيجاز فكرتهم عن الحياة الآخرة ويتركز هاجسهم على الأهوال وعلى و على الجزاء والنار والفاكهة والملائكة والشياطين [1] ذكر القرآن الكريم في آيات عديدةٍ الجنَّة. و يبدأ مع المياه العذبة و هذا في قوله قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفّىً وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [مُحَمَّد: 15] ، ذكر الله سبحانه وتعالى : أنَّ في الجنَّة ما تشتهيه الأنفس من المأكل، والمشارب فقال: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة: 20]، وقال: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الزخرف: 71]. اما بالنسبة للحوريات فإن زوجة المؤمن في الدُّنيا هي زوجته في الآخرة إذا كانت مؤمنةً. قال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد: 23]، وهم في الجنَّات منعَّمون مع الأزواج، يتّكِئون في ظلال الجنَّة مسرورين فرحين: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلاَلٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾ [يس: 56]، ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: 70] ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (17) فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (18) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (19) مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: 17-20]. و فضلا عن ذلك الاقتباس فإن الكاتبة قد انتهجت سبيل التداخل النصي و التمازج التركيبي مع الآيات الموضحة سابقا فنجد الغاية مع المفهوم القرآني قد وضحت المضمون.

فتحدثت أيضا عن سورة النساء فتقول: وراح يتلوا الآية من ذاكرته[2] ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا

[1] المصدر نفسه صفحة 229

[2] رواية قواعد العشق الأربعون صفحه 287

حَفِظَ اللّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [سورة النساء:34]. و هذا إستشهادا وإستدلالا كحجة قوية تدعم و تقوي المعنى لجلب إنتباه القرئ

﴿ستجدني صابرا ولا اعصي لك أمرا﴾ [1] إستشهاد اخر مباشر من القران الكريم و هذا لمكانته فقط وضفته في العديد من الأسطر نظرا لأهميته فهو يناسب انواع البشر جميع لغاتهم :﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾(69) الكهف ،إلى أن تقول عجبا فقد قتل غلامه وخرق سفينته فلم يتمالك موسى عن سؤاله فلماذا فعلت هذه الأعمال الفظيعة ألم اطلب منك ألا تسألني وفي كل مرة كان موسى يسأله كان يعتذر منه ويعده بأن لا يسأله ثانيهة وفي كل مرة كان ينكث بوعده [2] و هذا إقتباسا مع قوله { قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70).فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (72) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا (74).قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا (76) فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (77)قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (78) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (82)} سورة الكهف الاية (66 83)

[1] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحه 360، والقران الكريم و سورة الكهف الآية 69

[2] المصدر نفسه ،صفحة 37

كما أن القران يقول أن النميمة وقذف الناس إثم كبير فهم لا يكفون عن إدانتي شاربي الخمر والبحث عن النساء الزانيات لرجمهم[1] و هذا إقتباس معنى الاية بأسلوب الكاتبة ،قال جلّ و علا : {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [النور : 23] ، و قال تعالى في سورة البقرة: {يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما} « سورة البقرة آية، 219 ، و كقوله تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ} {النور: 2}

فلا يحق لنا أن نفرض أساليبنا على الآخرين ولا إكراه في الدين[2] وهذا إقتباسا مع قوله تعالى :﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (256) البقرة فنجدها وظفت العديد من المفردات القرآنية فإعتمدت عليها لبناء هذه الرواية و هذا حتى لو كان بالإيحاء و هذا لما تحمله المفردات القرآنية من دلالات تعبيرية و إيحاءات دلالية فإستدلت بالقرأن و قصصه منذ بداية خلق أدم و هذا يتتمظهر في قولها : إن ديننا الذي هو أخر الأديان الإبراهيمية وأهمها يقول لنا أن الشيطان هو الذي تسبب في طرد ادم وحواء من الجنة ولما كنا أبناء الأبوين المطرودين فيجب أن نكون يقضين لأن الشيطان يتبدى في أشكال عده فهو يأتي أحيانا في شكل مقامر يدعونا للمقامرة وفي أحيان أخرى يأتي في هيئه فتاة جميلة تحاول إغوائنا وقد يأتي الشيطان في أقل الأشكال توقعا مثل درويش متجول[3] و هذا إقتباسا مع قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:3] ﴿وَيا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ* فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ* وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ* فَدَلاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ

[1] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 328

[2] المصدر نفسه ، صفحة 351

[3] رواية قواعد العشق الأربعون صفحة 369

وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ* قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ* قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ* قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ}(25.19).البقرة و تبعا لما سبق نجد التعالق القرآني في كثير من المفردات اللغوية و التراكيب الفنية للكاتبة و كيف أسقطت معنى السور في سطور نثرية فنجد النص القرآني تمثل في التناص مع اللغة و هذا ليتناسب مع موضوع الرواية و ذوق المتلقي في ما يخدم نصها فتناصت مع القران الكريم و هذا بإقتباس ألفاظه و تراكيبه فذكرت حتى أبسط أشكال الدين كقولها :هل يتعين عليهم إعادة الوضوء إذا رعفوا أم عليهم الصوم أثناء سفرهم [1] فرسمت لنا صورة تفصيلية على الوضوء و الصوم و هذا تناصاو إقتباسا لما ورد في سورة البقرة من قوله تعالى: {وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} سورة البقرة، الآية 184

فنجد الإستشهاد المباشر في عدة صفحات بارز في قولها : الحافظ سورة من القران في قوله تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ} [الذاريات 20-23] و كقولها أيضا :لذلك يقول الله في كتابه العزيز﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (53) فصلت و هنا التناص التام الذي استشهدت فيه الصيغة القرآنية اقتباسا تاما و هذا يدل على سعة إطلاع الكاتبة و وجود السور القرآنية الكامنة في ذاكرتها .

و إنطلاقا مما سلف فإن الكاتبة قامت بامتصاص الآيات ونثرها على صفحات روايتها فإستدعت العديد من السياقات القرآنية فشاعت المفردات القرآنية لتحقق جوا نفسيا مصحوبا بالدهشة واللهفة حيث تقوم باستيحاء و إستلهام أفكارها من الآيات وما تحمله من دلالات حيث قامت بتحوير التشكيل اللغوي بما يناسب مقاصدها ، وقد اعتمدت في ذلك على طريقه الامتصاص " الذي إعتمدت فيه على الاستمداد الإشاري والدلالي من آيات القرآن مع القيام بتحوير بسيط قصد الإشارة والإيحاء وإنتاج الدلالة التي تهدف إليها فمن دون الاستعانة بالنص

[1] المصدر نفسه ،صفحة 373

القرآني الغائب لا تستطيع أن تحمل كلماتها الدلالة المطلوبة ، فجعلت من القرآن منبعا لإلهامها ، ويوحي لنا هذا بتشبعها بالثقافة الإسلامية والحس الشعوري العميق بمعاني القرآن وروحه السمحاء فإستعارت حتى الشخصيات الدينية التي سأتطرق إليها في مطلب أخر .

تناص الحديث النبوي :

يأتي الحديث النبوي في المرتبة الثانية مباشرة بعد القران الكريم نظرا لأهميته و هذا ما أدى الى إستحضارها له لتخلق منه دلالات تتماشى مع سياق روايتها فنجد التناص مع الحديث الشريف وارد هو الأخر و هذا بالتناص المباشر في قولها (المؤمن مرآة المؤمن)[1]

المؤمِنُ مرآةُ أخيهِ، المؤمنُ أخو المؤمنِ يَكُفُّ عليهِ ضَيْعَتَه ويحوطُه مِن ورائِهِ[2]

المؤمنُ مرآةُ المؤمنِ، والمؤمنُ أخُو المؤمنِ يكُفُّ عليه ضيْعتَه ، ويَحوطُه من ورائِه[3].

وظفت أيضا هذا الحديث : من المهد إلى اللحد[4] و هذا تناصا مباشرا على ما جاء من الحديث المنسوب إلى رسول الله ﷺ اطلب العلم من المهد إلى اللحد ،يقول الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: هذا الكلام: " طلب العلم من المهد إلى اللحد" ويحكى أيضا بصيغة " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد": ليس بحديث نبوي، وإنما هو من كلام النّاس، فلا يجوز إضافته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتناقله بعضهم (....) وهذا الحديث الموضوع: " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد"مشتهر على الألسنة كثيرا، ومن العجب أن الكتب المؤلفة في " الأحاديث المنتشرة" لم تذكره. [5] و ما سبق نخلص إلى أنه حديث ضعيف .

---

[1] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 105

[2] الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الأدب المفرد | الصفحة أو الرقم | 178 : خلاصة حكم المحدث : حسن | التخريج : أخرجه أبو داود (4918) باختلاف يسير، والبخاري في ((الأدب المفرد)) (239) واللفظ له .

[3] الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم | 4918 :خلاصة حكم المحدث : حسن التخريج : أخرجه أبو داود (4918) واللفظ له، والبزار (8109)، والطبراني في ((مكارم الأخلاق)) (92) .

[4] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 136 .

[5] عبد الفتاح أبو غدة، قيمة الزمن عند العلماء ،مكتبة المطبوعات الإسلامية ،الطبعة العاشرة، ص 29 .

و وضفت حديثا أخرا عن طريق القص و و التلميح و الترميز لتنقل لنا دلالات الحديث في قولها : دعني احكي لك حكاية قال شمس :في أحد الأيام مرت مومس بجانب كلب ضال كان الحيوان يلهث تحت الشمس القائظة عطشا و عجزا و على الفور نزعت المومس حذائها و ملاءتها بالماء من أقرب بئر لتسقي الكلب ثم مضت في طريقها و في اليوم التالي صادفت صوفيا يمتلك حكمة عظيمة و عندما رآها قبل يديها ذهلت لكنه قال لها أن عطفها على الكلب كان صادقا فغفر الله جميع ذنوبها [1]و هذا تناص غير مباشر مع الحديث : (غفر لامرأة مومس مرت بكلب على رأس رَكِيٍّ يلهث قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك.)[2]،(بينما كلب يطيف بِرَكِيَّةٍ قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت موقها فاستقت له به فسقته إياه فغفر لها به)[3] إن حديث المومس التي سقت الكلب فغفر الله لها من الأحاديث الضعيفة و المُفْتَرَى بها على رسول الله أصلى عليه وأسلم، والله أعلم.

و قصة الحديث النبوي التي تورد فيها ما يلي : فهم يدعون أن النبي مُحَمَّد ﷺ قال بعد إحدى المعارك التي خاضها بأننا (عدنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر)[4] فقال شيخ الإسلام ابن تيمية في " مجموع الفتاوي " (11/ 197) فالحديث لا أصل له، ولم يروه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي ﷺ[5] و منه فهو حديث ضعيف أخر

ألى أن قالت في موضع أخر :ألم يقل الرسول ﷺ(يا رب اغفر لي عجزي عن معرفتك حق المعرفة) [6] و هذا عَنْ عِمْرانَ بنِ الحُصينِ رَضي اللَّه عنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم علَّم أَباهُ حُصيْنًا

[1] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 200 .

[2] الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم | 3321 :خلاصة حكم المحدث] :صحيح[التخريج : أخرجه البخاري (3321)، ومسلم (2245) .

[3] الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم | 3467 : خلاصة حكم المحدث] : صحيح | [التخريج : أخرجه البخاري (3467)، ومسلم (2245) .

[4] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 223

[5] " مجموع الفتاوي " (11/ 197)

[6] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 232

كَلِمتَيْنِ يدعُو بهما: اللَّهُمَّ أَلهِمْني رُشْدِي، وأَعِذني مِن شَرِّ نَفْسي.رواهُ الترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ[1]. و هذا تناص وإقتباس غير مباشر عن طريق أخذ المعنى و توظيفه بلمسة الكاتبة و هذا لاثراء الدلالة و تعميقها

إستطاعت الأديبة أن تستوحي النصوص الأدبية ،فتعيد صياغة ذلك و ذاك و هذا بإستحضار المعاني و الألفاظ فتقول : هل تعرفين أن من بين الصلوات الخمس المفروضة على المسلم كل يوم يقال أن صلاة الصبح أكثرها قداسة ولكنها أيضا أكثرها اختبارا إلى أن تقول(...)وهي الصلاة خير من النوم [2] و هذا إقتباس مباشر خارجي عن أبي محذورة ﷺ قال :كنت أؤذن لرسول الله ﷺ , وكنت أقول في أذان الفجر الأول : " حي على الفلاح ، الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله " [3] وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كان في الأذان الأول بعد الفلاح: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم).[4] وفي رواية أخرى نحو نحو هذا الخبر وفيه: (الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم في الأولى من الصبح) [5].

أعطت لروايتها ذلك الانفتاح و الحضور و الخلود و هذا لتنوع الاستلهام و الاستنباط فتقول" إنا لله وإنا إليه راجعون" و هذا اقتباس مباشر كما روى عبد الرحمن بن عوف عن النبي مُحَمَّد أنّه قال: «إذا أصابَ أحدَكم مصيبةٌ فليقل إنَّا للَّهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ اللَّهمَّ عندَك احتسبتُ مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني منها خيرًا»[6]

إن السنة النبوية الصحيحة الثابتة قد وردت بتحريم الخمر فأوردت ذلك الكاتبة في قولها : الإسلام يحرم الخمر[7] ففي أحاديث كثيرة نجد ذلك وارد ، منها ما في صحيح البخاري عن أنس

---

[1] رواهُ الترمذيُّ23/1487

[2] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 496

[3] رواه أبو داود (500) والنسائي (647) وصححه الألباني في " صحيح أبي داود " .

[4] قال الشيخ الألباني رحمه الله أخرجه الطحاوي (1 / 82) بسند حسن كما قال الحافظ في " التلخيص " (3 / 169) .

[5] رواه أبو داود (501) والنسائي (633) وصححه الشيخ الألباني في " صحيح أبي داود " .

[6] . رواه الترمذي، في سننه، رقم: 3511.

[7] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 132

ﷺ: أمر رسول الله ﷺ منادياً ينادي: "ألا إنَّ الخمر قد حرمت"، ومنها: "كل شراب أسكر فهو حرام" [1]

و في موضع أخر تقول :وهو الذي يقول(ما وسعني ارضي ولا سمائي و وسعني قلب عبد المؤمن) [2] و هو اقتباس مباشر من الحديث و هو حديث ضعيف وذكر الزركشي أنه من وضع الملاحد[3] أذن من الملاحظ انها وضقت العديد من الأحاديث الضعيفة

و نجد اقتباس مباشر أخر : وكان الله لا يقول صراحة (أن رحمتي تسبق غضبي) [4] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي [5]

و قد ذكرت الصراط و وصفته في قولها : ولا يكفون عن التفكير بان البشر جميعا سيرغبون على السير يوم القيامة على الصراط الأرفع من شعرة والأحد من السيف وعندما يسقط المذنبون الذين لا يستطيعون إجتياز الصراط فيسقطون في قعر جهنم وسيعانون للأبد أما الذين عاشوا حياة تقية فسيتمكنون من عبور الصراط حتى نهايته وسيكافئون بفاكهة لذيذة ومياه عذبة وحوريات هذه هي بإيجاز فكرتهم عن الحياة الآخرة ويتركز هاجسهم على الأهوال وعلى و على الجزاء والنار والفاكهة والملائكة والشياطين [6] و مما سبق هناك هذين الحديثين: قوله" فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنْ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ، مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ،هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ ، تَخْطَفُ النَّاسَ

[1] (صحيح البخاري)

[2] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 266

[3] (انظر: كشف الخفاء والألباس للعجلوني حديث 2256 جـ 2، ص 195، 196 والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لـ " ملا على على القارئ " . حديث 423 و310 و311

[4] رواية قواعد العشق الأربعون صفحة 267

[5] (رواه البخاري)(7453)، ومسلم (2751).

[6] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 229

بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ.." [1]قوله " وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيْ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ ، قَالَ[حذيفة بن اليمان] قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ ،ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ ،وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ ، يَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا قَالَ ،وَفِي حَافَتَيْ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ ،فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ ،وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ [2] ورد عن أبي سعيد الخدري ،ولم يرفعها إلى النبي وفي هذا يقول أبو سعيد بعد أن ساق حديثا طويلا في الرؤية والصراط بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنْ الشَّعْرَةِ وَأَحَدُّ مِنْ السَّيْفِ [3] وردت هذه الرواية في مسند أحمد عن طريق عائشة " وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدَقُّ مِنْ الشَّعْرِ، وَأَحَدُّ مِنْ السَّيْفِ ،عَلَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ ،يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ ،وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ رَبِّ سَلِّمْ ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ ،وَمَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ ،وَمُكَوَّرٌ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ [4]

أن تداخل النص النثري و الديني من معاني و بعد إحائي و ألفاظ صريحة فتقول مقتبسة فكرتها من الحديث :"كما خلق الله البشر على صورته[5] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ

[1] _ رواه البخاري ضمن حديث طويل، الجامع الصحيح، كتاب الأذان ، باب فضل السجود، رقم:806.

[2] _ جزء من حديث طويل رواه مسلم، في صحيحه،كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة، رقم:195.

[3] – جزء من حديث طويل ،م.س. باب معرفة طريق رؤية الرؤية، رقم:183

[4] _ مسند أحمد، باقي مسند الأنصار، مسند حديث السيدة عائشة،رقم:24272

[5] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 273

يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآن".[1] وروى مسلم (2612) و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبْ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ".[2]

و لقد تناصت حتى مع تصرفات و أفعال الرسول و هذا وارد في قولها :لماذا لمست تلك المراة كان من الممكن أن تغويك إذ يحرم على الرجل ملامسة امراة هكذا [3] أتيتُ النبيَّ ﷺ في نسوةٍ مِن الأنصارِ نبايعُه ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، نبايعُك على أن لا نشركَ باللهِ شيئًا ، ولا نسرقَ ، ولا نزنيَ ، ولا نأتيَ ببهتانٍ نفتريه بين أيدينا ، وأرجلِنا ، ولا نعصيَك في معروفٍ . قال : فيما استطعتُنَّ وأطقْتُنَّ. قالت : قلنا : اللهُ ورسولُه أرحمُ بنا . هلمَّ نبايعْك يا رسولَ اللهِ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : إني لا أصافحُ النساءَ! إنما قولي لمائةِ امرأةٍ، كقولي لامرأةٍ واحدةٍ أو مثل قولي لامرأةٍ واحدةٍ.[4]

و حتى القضايا الدينية كقولها : هل يتعين عليهم إعادة الوضوء إذا رعفوا أم عليهم الصوم أثناء سفرهم[5] و عن عائشة –رضي الله عنها– أن رسول الله –ﷺ– قال: «من أصَابه قَيْءٌ أو رُعَاف أو قَلَسٌ أو أو مَذْي، فَلْيَنْصَرِف، فليتوضأ ثم لِيَبْنِ على صلاته، وهو في ذلك لا يتكلم».[6]فنجد تنوع التراث الديني لدى كاتبنا سواء عن الطريق القران أو السنة .

[1] روى البخاري (6227) ومسلم (2841)

[2] وروى مسلم (2612)

[3] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 309

[4] الراوي : أميمة بنت رقيقة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي الصفحة أو الرقم: 4192 | خلاصة حكم المحدث : صحيح التخريج : أخرجه النسائي (4181)

[5] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 373

[6] سنن ابن ماجه تأليف: مُحَمَّد بن يزيد القزويني، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

التناص مع الشخصيات الدينية:

الشخصية الدينية: "هي تلك الشخصية التي تلتزم في سلوكها، عبر مجرى أحداث الرواية، بفكر ديني، أياً كان المذهب الديني الذي تنتمي إليه، أو يوحي مظهرها بانتمائها إلى الدين" [1]

تتضمن الرواية شخصيات متنوعة دينية او أدبية فإن توظيف الشخصيات الدينية في الرواية دليل على أهميتهم و مكانتهم و أثرهم فتوظيف كاتبة ليست بمسلمة شخصيات إسلامية هذا يدل على المستوى الثقافي الذي تحمله الكاتبة فنجد عدة شخصيات التي سأشير إليها

قابيل و هابيل

تحدثت عن الذنب والضمير في شخصية قابيل وهابيل في قولها : منذ أن قتل قابيل شقيقه هابيل [2] ، فقابيل هو أول قاتل على وجه الأرض ومثال الساخط المتمرد والضائق درعا بما لا يعرف له من مسائل الخير والشر ووجود الخلق بين الأخ وأزمة الوجود الإنساني منذ قتل قابيل هابيل قابيل يمثل فتى ذهبيا لبا كوره الجرائم الإنسانية والحجر أول شاهد للجريمة أما هابيل فهو الضحية الأولى فنجد الاقتباس مع الشخصية و فنجد الصراع بين الحق والباطل فنجد الغراب يعلم كيف يخفي جريمته ويواري سوئه أخيه فنجد الاقتباس القراني الديني عبر شخصية قابيل وهابيل فنجد الواقع والاستيعاب والتلاحم بين النص الديني والنص الجديد الذي بين يدينا فجعلت إلياف شفاك النص الجديد مسكن للنص القديم فترى الياف أن رغم تغيير الزمن ورغم الحضارة الحديثة إلى أن الإنسان لا يزال يقتل كقتل قتل قابيل لهابيل فمأسات القتل تتكرر كل يوم فلم تنتهي مع قتل قابيل وهابيل بل من هناك تلك القضية بدأت الصراعات وسفك الدماء بين بني ادم بل تطورت وأصبحت فناً فهي قضية لا تتغير ولا تنتهي مع الحضور ربما الأشكال والطرق تختلف من عصر إلى أخر إلى أن الجوهر واحد فنجدها وظفت النص الديني وشخصية قابيل وهابيل إنما بأسلوبها الخاص فرمزية قابيل هي القتل والإعتداء والظلم التي مارسها الإنسان ضد أخيه الأمس واليوم وغدا

[1] نموذج الشخصية الدينية في روايات نجيب محفوظ، د.محمدعلي سلامة، ط1، ص 51 ، دار الوفاء للطباعة و النشر ،مصر ،2007

[2] رواية قواعد العشق الأربعون صفحة 33 و 34صفحة 276

الرسول صلى الله عليه و سلم : فنجدها وظفت التراث التاريخي من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فنجدها تقول في موضع أخر :إن الفترة الرائعة كانت في العصر الذهبي في زمن النبي مُحَّد عليه الصلاة والسلام [1] فشخصية النبي مُحَّد صلى الله عليه و سلم مرجعية العديد من الأدباء خاصة عندما يتعلق الأمر بالاسلام

شمس التبريزي الدرويش والزعيم الروحي في القرن 21: صداقة الرومي والشمس صداقة سماها الصوفية باتحاد محيطين اثنين[2]

يوسف عليه السلام :كلنا نعرف قصة سيدنا يوسف ما تحمله من دلالات ورموز و إشارات قصصية دينية وغيرها فنجد الكثير من الأحداث والعبر الموجهة إلهيا مما يجعل العديد من الأدباء استخدموها في العديد من المواقع في كتاباتهم وهذا باستلهامهم هذه الشخصية الدينية فنجد الياف شفاق وظفت هذه الشخصية في روايتها قواعد العشق الأربعون حول شخصيه زليخة وسيدنا يوسف عليه السلام فالعلاقة القوية بينهم جعلت الكاتبة تغير أحداث نصها للقران وهنا المحطة كانت بين التحول من قضيه اللوم والعتاب دون الشعور بزليخة إلى نقطه التفهم فنجدها أحيت هذا الرمز الديني التاريخي من جديد بين الرمز التاريخي والرمز الديني مع شخصيه سيدنا يوسف عليه السلام و من بين التناص مع قصه يوسف﴿وقال نسوه المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لا نراها في ضلال مبين.﴾ [3] عند استخراج الأسماء الدينية في الرواية ووجدنا من بينها (يوسف ، زليخة) وفي اجتماع هذه الأسماء نستحضر قصة الإغواء التي مارستها زليخة على سيدنا يوسف عندما أرادت الإطاحة به ، فكان هذا الإغواء كان على مستوى الجسد

[1] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 275

[2] المصدر نفسه ،صفحة 32

[3] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 453

هارون الرشيد :إذ لم نعد أثرياء كما كنا في عهد الخليفة هارون الرشيد تذكرني المشكلة التي أجد نفسي فيها بقصه ليلى وهارون الرشيد ألخلافه العباسي.(.....) فعندما سمع أن شاعرا بدويه يدعى قيس قد هم في حبي ليله وقد جن من اجلها[1]

عيسى عليه السلام: و ذلك في قولها: شاهد في كشك قطعة حلوة مصنوعة على هيئة الطير وما أن نفخ فيها السيد حتى ذبت فيها الحياة وطارت مع الرياح [2] و هذا اقتباس مع سيدنا عيسى عليه السلام الذي وظفه العديد من الأدباء و هذا لما يحمله من دلالات فشخصية السيد و مريده التي وظفتها في الرواية تتصادم مع شخصية عيسى عليه السلام لما يحمله من رموز للمعجزات فهو يحيي الموتى و يشفي المرضى و غيرها من المعجزات

مريم: ذكرت المسيح ومريم في قولها : لكن الأكثر صعوبة الذي تبين لي هو التخلي عن مريم[3] مما لا شك منه أن السيدة مريم العذراء كانت حاضرة في فكر الكاتبة كما كانت حاضرة في بال كيرا المسحية زوجة الرومي التي اعتنقت الإسلام لكن لم تنسى مسيحيتها

نوح عليه السلام :الطوفان العظيم قصه سيدنا نوح عليه السلام [4]

موسى عليه السلام: أن قصة سيدنا موسى من أهم قصص الأنبياء فقد شكلت حياته منذ لحظة ولادته إلى موته فقد شكلت سلسة من العبر لما فيها من عبر ورموز ودلالات فنجد العديد من الأدباء أسقطوها في أزمنة مختلفة و في كثير من الجوانب فنجد قصة سيدنا موسى والراعي في قولها : فالراعي كان يصلي بحقيقة أما موسى فعلمه الشريعة أي الصلاة فأزلت كل الأحكام الفقهية فهنا تعلي من قيمة النية والإخلاص فيمكن أن تفعل ما تشاء من رقص و غيرها من طرق عبادة فيعبدون الله بالطريقة التي يحبون سواء بالطريقة الشاذلية والتيجانية والقادرية فلكل شخص طريقته ،فقالت لا تحكم بالطريقة التي يتواصل بها الناس مع الله فكلهم يتواصلون مع الله ينظر إلى أعماقنا لا بالطريقة التي نتواصل بها مع الله من صلاة وأداء هنا وكأنها خلطت ومزجت

[1] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 71 صفحة 283

[2] المصدر نفسه ،صفحة 416

[3] المصدر نفسه ، صفحة 265

[4] المصدر نفسه ،صفحة 104

بين الحق والباطل بدون مناسك والطقوس من تجعلنا مؤمنا بل قلوبنا هي من تجعلنا كذلك فنجدها غيرت موقف هذه الشخصية الدينية حسب المصالح التي توجهها فكل امرئ صلاته الخاصة وسمت الشريعة والفرائض طقوس ومناسك ،و وضحت ذلك بقولها : إن الله لا يأخذنا بكلماتنا بل ينظر في أعماق قلوبنا [1]ولا يحق لأحد أن يفعل ذلك فكل شخص يبحث عن الله في ذاته وأعماقه ،أي لو أراد الله لن يخلقنا مختلفين في الصورة فكل شخص له طريقة للوصول لله فيجب تقبل الاختلاف دون فرض أفكارك للآخرين ودون الاهتمام بالشرع والقرأن وهذا ما أمرنا الله به و نجد أيضا قصة سيدنا موسى والخضر الرفقة و الروحية[2]

عائشة و فاطمة: و هذا في قولها على لسان شمس التبريزي :لعلك تتساءلين لماذا لا يوجد في الإسلام رمز للأنوثة مثل مريم بالتأكيد توجد لدينا عائشة بالتأكيد هناك فاطمة لكن ربما تظنين أن الأمر مختلف[3]

لوط عليه السلام : و هذا بذكرها لهم في قولها : ونقتفي اثار قدم سدوم وعمورة وهم قوم سيدنا لوط عليه السلام[4]

شخصيات اخرى: :و هناك عدة شخصيات اخرى ذكرت في النص الروائي فأوردت شخصية هاروت وماروت الملكان البابليان اللذان حذرنا القران منهما ، شخصية علاء الدين كيقباض خليفة في بغداد ، فقد قرأنا قيس وليلى وفرهاد وشيرين ويوسف وزليخة والوردة والعندليب، جنكيز خان [5]

فنجدها أحيانا تتلاعب بسير الأحداث هذا لجعل المواقف تتلاءم إلى ما تهدف إليه وما في نفس الأديبة وهذا يعتبر إسقاط فني بارع واستعارة للمفردات القرانية وتوظيفها توظيفا فنيا رائعا بعيدا عن الذاتية فنجد العديد من الإحالات القرانية فنجد الثقافة الدينية التي تتميز بها الكاتبة الياف شفاق

[1] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 79 صفحة 207

[2] المصدر نفسه ،صفحة 306

[3] المصدر نفسه ،صفحة 429

[4] المصدر نفسه ،صفحة 222

[5] المصدر نفسه ،صفحة (89، 154 ،474 ،276)

مما يدل على قراءتها واطلاعها للقران و الحديث فوظفت العديد من التراكيب الدينية في نصوصها فنجد العديد من الرموز حيث نجد في العديد من المواقع تشارك النص القراني مع النص النثري الذي بين يدينا و كل واحدة توحي بمعنى مختلف كليا على الأخر فكل انفعال يستدعي ألفاظ وعبارات بطريقة شبه تلقائية غير مقصودة أو بطريقة مقصودة فأعادت بناء النص القراني على حسب أفكارها هي وحسب وما يخدمها فتتدخل أحيانا الذات الكاتبة فلا يمكن عزل البيئة ولا الشخصية من الكاتب لكن جميع هذه النقاط أعطتنا نصا يتأثر به القارئ المتلقي فنجد الجمالية الفنية فنجد عده أسماء للأنبياء والمرسلين من توظيف أسماء أنبياء و متصوفة و شخصيات أخرى سطعت أسماءها كمحمد وعيسى وموسى وجبريل ومريم فنجدها لا تتخذ محيطا وإنما تأتي على أشكال احالة فهي معنى للنص الأدبي فهي محمولة بشحنات تاريخية دينية تراثية ولعلها فعلت ذلك عن قصد لان الهدف ونوع الرواية أصلا ليس برومانسية قواعد العشق الأربعون كما يوحي العنوان فجمعت بين عيسى ومُحَمَّد لتستنتج بقوة الأخوة التي تجمع بين الأديان والتي تحث على أن للأنبياء هدفا ورسالة واحدة و هدف نبيل بسبب وحدة تعاليمهم الدينية

قرأة نقدية :

أن تقرأ كتابًا ما يجذبك إلى عالمه، وسط أحداثه وأسلوبه الروائي الممتع فهذا ليس بأمر سهل البتة فكان وموضوع الرواية أمر جذاب و هذا يعتبر عامل إضافي لنجاحها فرواية قواعد العشق الأربعين رواية ممتعة إلى أخر حد فنجدها تخطت حدود الأديان والاستقطاب الطائفي الديني فجلال الدين الرومي قد تزوج من امرأة مسيحية فهو لا يهتم أن تختلف الأديان مادام المعشوق واحد و هو (الله) قد يظن القارئ انه يتكلم عن حب شخص لشخص ولكن يتكلم عن حب الله وحب خلقه فأولا بالنسبة للكاتبة إليف شافاق قامت بعدة مخاطرات كانت إحدى أسباب نجاح روايتها فقليل أن تجد روائي يستخدم هذه المخاطرات بينما هيا إستخدمتهم و هي تتكتب في هذه الرواية

المخاطرة الأولى هي الزمنيين المتوازيين :

هي مخاطرة كتاب داخل كتاب الذي يؤدي إلى خطين زمنيين متوازيين متباعدين لكن متشابهين من حيث الفتن و الحروب رغم اختلاف السيناريوهات وهما القرن الثالث عشر(13) و القرن الحادي و العشرين (21)، عصر تتشابه فيه الأوقات واللحظات الساحرة ،فكان هدفها هو إسقاط أحداث حصلت من قبل على الواقع الحديث فكان تنويع القصة والانتقال بأبطالها المختلفين والمتعددين عاملاً مؤثرًا في كسر الملل لقصة حب وعلاقة خاصة بين اثنين لا يبدو فيها الكثير من التشويق، ربما بدا "شمس التبريزي" وظهر ودار الحديث عنه في هذه الرواية أكثر من الرومي الذي يفترض أن الحديث عنه، ولكن تجدر الإشارة إلى أن العلاقة بينهما هي الأساس ،وقد أجادت الكاتبة في وصف تلك العلاقة وتصويرها فتحاول الرواية أن تدور وتبحث في جانب جديد ومختلف من الحب يقترب من "الصوفية" ويستلهم علاقة خاصة جدًا بين مولانا "جلال الدين الرومي" وصديقه "شمس التبريزي" وتضيء ببراعة لقطات من حياتهما معًا، يجري ذلك بالتوازي مع حكاية أخرى أو قصة عشق أخرى تدور بين القارئة ايلا وكاتب الرواية التي يفترض أننا نقرأ فصولاً منها "عزيز" فنجد الحبكة القوية في الترابط بين الأحداث .

المخاطرة الثانية : تعدد الشخصيات و القص على لسان كل شخصية :

كانت مخاطرة حكي القصة على لسان اكتر من شخص ومن وجهات نظر مختلفة. و هذا ما أضاف نوع من التجديد والسرد متعدد الأصوات أي عدة أصوات رواية "بينوفونيا" فكل شخصية تتحدث وكأنما في الرواية فتحدثت بالسنة جميع الشخصيات ، أي تنوع المتكلمين فيها من حوار وتتعدد الرؤى فكل شخصية لها رأيي خاص بها قد تتقاطع أو تتناقض أرائهم فنجد الكاتبة تقمصت عدة شخصيات فتغير اللغة و الأسلوب من شخصية إلى أخرى و هذا سبب كان من الممكن ان يحرق أحداث الرواية لكنها نجحت في ذلك بامتياز فتعددت الأصوات في هذه الرواية و جعلت حركة الانتقال السردي سلسلةً خفيفةً على القارئ رغم الخمسمائة صفحة، لكنها في الوقت نفسه حينما كانت تتحدث بألسنتهم لم تظهر لنا التقنية أو الكيفية التي جمعت بها تلك الأصوات خصوصا تلك التي سكنت القرن الثالث عشر و كان أعلاها صوت شمس ، فالرواية في البدء تجعلك تشعر بعدم الفهم والاستغراب من الجو العام ولكن سريعا ما تجد نفسك تنغمس مع شخصيات الرواية بنوعيها الحديث والقديم ، فهي سفر في الزمان والمكان فتجد نفسك تتقلب تدريجيا من الأبطال المعاصرون كإيلا وعائلتها المكونة ومن زوجها وأولاها الثلاث ، ثم تجد نفسك في العصور القديمة أيام جلال الدين الرومي وشمس التبريزي وكيميا وكيرا وعلاء الدين وسلطان والبغي وردة الصحراء و غيرهم حيث اعتمدت الكاتبة على أسلوب التشويق .

المخاطرة الثالثة:

إضافة إلى إيقاع الرواية المتماسك والمتلاحق فلم تنفلت مني الرواية طوال فترة القراءة ، فكتبت بأسلوب سلس جدا وشيق يشجع على القراءة فنجد المشاعر تمتزج بشكل جميل وسلس تأخذ القارئ إلى عالم تمتزج فيه الخرافة بالواقع فلا يمكن التفريق اذ هي سرد لحوادث تاريخية موثقة لما فيه من علاقة شمس و الرومي أم وصف لأحد عوالم العصر الحديث، فأسلوب نقّل الأحداث وتدويرها و الترجمة والسرد والسفر بين الأزمان كان كلوحة بديعة ، فإن طريقة السرد من خلال الشخصيات المختلفة نرى فيها وجهات نظر متباينة .

معارضة ونقد ورأي شخصي:

بداية مع عنوان الرواية قواعد العشق الأربعون رواية عن جلال الدين الروميّ و بداخلها رواية بعنوان " الكفر الحلو" و هذا كان متعمّدا من الكاتبة التركية لأنّها تؤمن بالباطنية التي تحدّثت عنها طوال الرواية في شخصياتها و أحداثها و قواعدها فالعنوان الأول يجذب القرّاء و أن اغلب من قرؤوا الرواية كان دافعهم العنوان و معرفة كيف يوقعون من يحبونهم في العشق فهي تبدو رواية رومانسية من أول ولهة !؟ و هذا يعتبر كأفضل طريقة لتسويق عمل ما و هذا بكسر الثالوث المحظور من (جنس و سياسة و دين) و هذا ما أرادته الكاتبة تماما و قد نجحت فيه. أمّا نيّتها فهي أن توقعهم في متاهات الفكّر الشاذ و التأمّل اللاّمنطقي للدين عبر العنوان الثاني للرواية الداخلية و هو " الكفر الحلو".و أنا بدوري تأمّلت ذكاءها و تسويقها لعملها هذا فهدف هذه الرواية ما بداخل الرواية من كفر حلو كما سمته فنجدها جسدت الفكر الصوفي فنجد شمس التبريزي رجل صوفي يبحث عن الله هدفه عشق الله فهو رأى الله والملائكة وهو صغير لا يخاف من النار ولا يرغب في الجنة ليست له أي رغبة جنسية وصل لمرحلة التنوير غير ملتزم بالحلال والحرام فهو يعشق الله وهذا كاف فيمكنه دخول مخمره وملامسة امرأة أجنبية يمكنه أن ينقلب بين الإلحاد والإيمان حتى يستقر إلى درجه الكمال .

و إن رواية الكفر الحلو لعزيز زهارا التي هي في وسط رواية قواعد العشق الأربعون و تقصد بها الكفر بشعائر الله دون المس في العشق الإلهي فكل تلك الشعائر مجرد شكليات و عناوين كمسيحية و يهودية والإسلام فنجد أن الكاتبة جعلت من الصوفية وجعلت من الصوفيين كشمس و جلال الدين الرومي كأنهم أنبياء ينتقلون من السماء إلى الأرض إلى العباد الله والملائكة وهذا لم يحصل حتى للأنبياء وهذا في قوله تعالى {وما كان لبشر أن يكلم الله إلا وحيا أو من وراء الحجاب أو يرسل رسولا في يوحي بإذنه ما يشاء انه علي حكيم} فنجدها رفعت درجاتهم وجردتهم من الشهوات وقالت أن الأفعال والكلمات لا تهم بقدر ما يهم القلب فنجدها غلفت ذلك الكفر بكلمة الحلو ، فوضعت آيات قرانية وشعائر إسلامية لكي تجذب و تخدع بها القارئ لتبدو و كأنها تدافع عن الدين فتطعن القران والسنة وترفع الحرام وتراه طبيعي على أساس أنها مجرد شكليات فترى أن الروحانيات وحدها تكفي فتقول أن التبريزي رأى الله فهذا ادعاء باطل فقد جعلت منه يحيط بعلم الأسرار العلوية والسفلية وقد اختارت نموذجين صوفيين لخدم فكرتها فوظفت التبريزي والرومي وتجاهلت كل الأسماء الصوفية في التاريخ الإسلامي عن قصد لأنهم لا يخدمان رواياتها ولا فكرها فلم

ترجع للمتصوفة المسلمين ذوي حسن الدين والعقيدة فنجدها تدعي اهتمامها بأبناء الله ومن جهة أخرى تحارب العقائد والطقوس من طاعة الله وعبادته من صلاة وحج وصوم وغيرها ، فتقبل جميع الأديان تحت قناع مسمى الإنسانية وهذا بتجاوز الأديان و بهدمهم وهذا للوصول للإلحاد فجعلت من القلب هو ميزان الحكم فهي رواية مشبوهة الأهداف فلها توجه فلسفي فيها فكر باطني خطير وخبيث مفعمة بالعنصرية الدينية فهذه القواعد اغلبها كفرية فنجد التشكيك بأمور الغيب والتقليل من أهميتها و الإساءة في الحديث عن الله والرسول و الدعوة لوحدة الأديان والشرائع والحب أي نزعة أخلاقية روحية فتقول أن لا تجعل حائل بينك وبين الله حتى الشرائع فهي حاجز بالنسبة لها ، و منه هذه الرواية عند قراءتها تشتت القارئ فمحتوى الرواية ديني عقائدي فنجدها تنشر الفكر الخبيث على لسان شخص حكيم بصورة مثالية تجعله يكاد أن يكون معصوم من الخطأ ' فنجد تغير بعض التواريخ و توظف الأحاديث النبوية الخاطئة و الذهاب إلى لأحاديث ضعيفة

فجعلت الكفر حلو كما سمته هي وفي أن واحد تقول أن الإنسان يجب أن يصفي نفسه من الصفات الخبيثة فنجد الإلحاد المادي الذي يبرر المعصية فهي ثورة على الدين والمبادئ ففكرها يساري ذا فكر فلسفي روحاني فتصف أن الصوفي كأنه الله يتجسد في أجساد صالحين والأولياء دون أي مصدر قراني أو سني أو جماعي بل عن طريق الإلهام والكشف والرؤى فهذه الرواية تعتبر مؤلفتها صوفية تبحث عن دين الحب سواء يهوديا أو مسلما ، ومن جهة أخرى قصة من العصر الحديث فيها الكفر الحلو لا يهم مهما كان دينك مسلم أو هندوسيا أو زيخيا أو نصرانيا أو يهودي المهم الكل يريد أن يصل إلى الله تعالى فجاءت تعبر عن جميع العقائد، فالله يحل في كل شيء والأشخاص فلمعت صورة شمس التبريزي وهذا للتقليل من شأن النبوة والشريعة والأحاديث كما تحدثت عن التفسير الباطني للقران أين يفسره الأولياء من خواص الخواص مع العمق والتركيز بدون تفسير القران بالقران والسنة وكلام الصحابة والاجتهاد وكأن الرواية صراع بين الشريعة والحقيقة ؛ فنجد جلال الدين الرومي يدخل مخمرة لكي يشعر بغيره و كي لا يحس على انه على شأنا منهم لكن بماذا بارتكاب الحرام!؟! فقالت أن الأديان كالأصابع أي إسلام نصرانية يهودية مجوسية غيرها ، فأنكرت سوء المعاصي و نجدها تقسم المتصوفة المسلمين عبر متصوف محب لله والناس والطبيعة والمتصوف المتشدد الجاهل الإرهابي المتعصب وهذا تشويه لصورة الإسلام لمن لا يعرفه حق المعرفة فهي تدعو إلى وحدة الأديان فالإسلام لا يجب أن نشركه مع دين غيره في قوله تعالى {ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه

وهو في الاخرة من الخاسرين} [1]وفي جهة أخرى نجد العديد من المقاطع التي تبرز ذلك الفكر و من بين هذا المقاطع :

(قال أريد أن اطفي النار واحرق الجنة حتى اجعل الناس يعبدون الله حبا فيه لا خوفا منه) لكن كمسلمة يجب أن أقف كثيرا مع محتوى الرواية لأن حب الله دون دافع و رغبة في الجنة أو رهبة من النار هو محض إفتراء و قد ذكر الله تعالى في القران الكريم في عدة مواضع ذكر نعيم الجنة و ما فيها و عدة آيات تذكرنا بالجحيم و جهنم والنار للترهيب و التحبيب فالإنسان هو مسير و مخير في الطريق التي سيسلكها فأمرنا أن ندعوه و نطلب منه الثواب و الرحمة حتى لو أذنبنا فيكافئ المحب بالجنة ف الآخرة فمن دافع حبه لهذا عمل في دنياه كل هذا ليتمتع بوجهه الكريم يقول تعالى {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} سورة الأعراف، الآية 56 .

و أيضا تقول : (لست مسيحي ولا يهودي ولا نصرانيا وإنما أدين بدين حب الله وحب الله يكفي دون شرائع ولكن كلنا كبشر لنا دين الله) فأزالت الفوارق بين كل الأديان وأعلت فكرة التصوف لتضعها أمام الدين نداً لند و جعلها سواء فما فائدة الإسلام و الشعائر إذا !؟ فنجدها في مقطع ما تقول و بصريح العبارة (كنت كلما أصل مكانا جديدا فإن أول شئ أفعله هو أن أتلقى بركة أولياء الله الصالحين سواء كانوا مسلمين أم مسيحيين أم يهودا.. لأني أؤمن أن الأولياء الصالحين يترفعون عن هذه الفروق الاسمية التافهة..) و أنا ضد فكرتها هذه و هذا استدلالا بقوله تعالى : {لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار 72 لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم 73 أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم 74}[2] فنجد قواعد غير عقلانية تأويلية ليس لها تيار بل أنت من تصنع تيارك ، فهي تحطم القواعد لا تضيف لنا قواعد فنجد الشبهات متعددة في هذه الرواية فتجعل القارئ يفكر انه يحتاج دين حب وعشق بعيدا عن دين التطرف والإرهاب والحروب الدينية كما سمت هيا الدين أو كما تراه هي ، تقول أن

[1] القران الكريم أل عمران، الاية 85

[2] القران الكريم سورة المائدة ،الاية 72- 74

فساد الروح يأتي من الكراهية والتعصب و التعصب تقصد به الشريعة فأرى أنها تريد أن تقول أن التوبة والغفران هي أساس الصوفية وهذا بنشرها للباطل، فحشاه الله أن يتمثل في هيئة شخص ويختلط بخلقه بل هو مستوي على عرشه الأعلى الإله الواحد الأحد فنجد التصور فلسفي الذي يحرر من أحكام الحلال والحرام فحسب فأحبب ما تشاء وافعل ما تشاء من ذنوب وكبائر ، وهذا بتخطي حدود الأديان والاستقطاب الطائفي الديني هذا ما تريد أن تقوله هذه الرواية و منه سأبرز بعض مقاطع الاحتقار في الرواية :

_كنت أنفذ الأعمال القذرة لصالح الآخرين حتى الله أدرك الحاجة لشخص مثلي ، و كأن الله بحاجة إلى شخص لينفذ مهمة الموت كالإشارة إلى عزرائيل ملك الموت، و تواصل الحديث في احتقار حكمة الحياة بقولها : يخاف الناس ملك الموت ويلعنونه ويمقتونه بينما تظل يد الله نظيفتين ويظل اسمه نقيا وفي ذلك جور على ملاك لكن للمرة الثانية أقول أن العالم كله يسوده الظلم أليس كذلك [1].

_احتقار الإسلام والدين والإيمان بقولها : لم اقتل قط رجلا مؤمنا فانا أؤمن بالخرافات ولم أكن أريد أن اجلب علي غضب الله لأنني على الرغم من كل شيء أؤمن به [2]وكان الإيمان خرافة فكيف تؤمن بالله ولا تؤمن بما ينص عليه هنا نرى التناقض في جملة واحدة أو ربما تضليل وتشكيك القارئ .

_رحت انتظر سماع صوت سقوطه في الماء وهو ما لم اسمعه أبدا لم يصدر أي صوت بدل أن يسقط في الماء يبدو انه صعد للسماء [3]وكأنها تميز شمس التبريزي وتقول أن هناك أشخاص لا يموتون بل يبعثون كسيدنا عيسى عليه السلام وكأنهم في كفة ومكانة واحدة.

_و تقول في موضع أخر فانا لا اعرف عمرك لكنني واثق انك صليت بما يكفيك لكلا العالمين يكفي الصلاة والتضرع هذا كافي(.....) إلى أن تقول: جد امرأة جميلة واستقر أنجب أطفال

[1] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 36

[2] رواية قواعد العشق الأربعون، صفحة 37

[3] المصدر نفسه ، صفحة 39

فهذا سيساعدك أن تبقى قدميك على الأرض (...)عندي زبائن من أقصى أصقاع العالم وبعد أن يجرعوا بعض الكؤوس اسمع القصص نفسها منهم جميعا فالبشر أنفسهم في كل مكان الطعام نفسه الماء نفسه والحماقة القديمة نفسها .[1]

_إنني لا ابحث عن شيء مختلف إنني ابحث عن الله أن مسعاي هو البحث عن الله فردا وغلظ صوته إذا فانك تبحث عنه في المكان الخطأ لقد هجر الله هذا المكان ولا نعرف متى سيعود (...) إلى أن تقول لكنه لا يتخلى عنا، ردد صاحب الحانة، عيناه باردتان ومتحديتان: إن كان الله هنا فهو لا يحرك ساكناً، ونحن نعاني من أسوأ النهايات فماذا يعني ذلك !؟ [2] و هاهي اهانة أخرى و استخفاف .

_ان الله صورة من نسج الخيال (....)كما ترى أيها الدرويش فالأمور لا تسير هكذا على الدوام فلم يكن العنف من شيمي لكنه أصبح الان فعندما ينسانا الله ويتركنا وحدنا هنا يقع على عاتقنا نحن الناس العاديين أن نصبح أشرارا أو نحقق العدل بأيدينا لذلك عندما تكلمه في المرة القادمة أرجو أن تخبره بذلك وسأقول له انه عندما يتخلى عن حملانه فلن تنتظر هذه الحملان بوداعة وخنوع حتى تذبح بل ستتحول إلى ذئاب[3] .

_ سأصلي من أجلك لكنني لم اقرع باب الله منذ وقت طويل ولم اعد متأكدة هل لا يزال يقيم في المكان نفسه ويحيي هل أتكلم كما صاحب الحانة في قصتك لا تقلق فانا أكفر بالقيم بمرارة لم اكفر بها بعد ليس بعد [4].

_ عندما يطلب مني أن أصلي لشخص مقابل مبلغ ما كنت اطرق راسي وأتكلم بالعربية بكلمات غير مفهومة وادعي أنني مستغرق في الصلاة في كل ما يمكنني عمله والادعاء والتصنع لأنني اعتقد بأن الله لا يسمعني ولا يوجد لدي سبب يجعلني أؤمن بأنه كذلك [1].

---

[1] المصدر نفسه ،صفحة 47

[2] المصدر نفسه ،صفحة 47

[3] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 48 و 50

[4] المصدر نفسه ، صفحة 119

_ وتسألت عن السبب الذي يجعل الله غير عادل [2] و وصف الله بالأب المتقلب المزاج [3] أنا لست واحدا من أولئك الأتقياء الذين يمضون حياتهم كلها وهم جاثمون على سجاده الصلاة[4] .

_ثم نجد احتقار لماذا حرم الله الخمر في هذه الدنيا ووعد بها في الجنة ، فنجد الدعوة لشرب الخمر[5] ، فقلت لا تزعج نفسكما إن هذه الرائحة النتنة مجرد رائحة مجازية فبما أن لنا نحن المسلمين أن نشرب الخمر مجازيا فلا بد أن تكون الرائحة مجازيه أيضا [6].

_ هل يظنها هؤلاء الله بقلا يزل حسناتنا وسيئاتنا في ميزان منفصلين هل يظنون انه يسجل ذنوبنا في دفتر حساباته بدقه حتى نسدد له ما علينا ذات يوم إحتقار فهي قراءت القران من قبل واطلعت عليه[7]

_ أن المبادئ والقيود الدينية مهمة لكن يجب أن لا تتحول إلى محرمات [8].

_ مؤمن مضطرب إذا صام المرء شهر رمضان كله باسم الله و قدم خروفا أو عنزة كل عيد ليغفر الله ذنوبه[9] تحدثت عن الأركان الخمسة و إن من يلتزم بها هو مؤمن مضطرب وليس له مكان للمحبة ؟ فلو كان كذلك و كما زعمت لما صبر لكل هذه المشاق ويلتزم بالأحكام الشرعية فكأنها تقول يا إما يلتزم بالشريعة أو الحقيقة لا الاثنين معا كأن الحج والعمرة تجارة وديون وحسابات واحتقار الله على انه بقال ومحاسب أيضا يقيدنا بالمحرمات والمحظورات فهي ليست مجرد قيود فليست الناس والأعراف والتقاليد بل الدين أيضا عائق بالنسبة لها للوصول لله فيجب التحرر

---

[1] المصدر نفسه ، صفحة 153

[2] المصدر نفسه ،صفحة 158

[3] المصدر نفسه ،صفحة 163

[4] المصدر نفسه ،صفحة 104

[5] المصدر نفسه ، من الصفحة 188 إلى صفحة 190

[6] المصدر نفسه، صفحة 204

[7] رواية قواعد العشق الأربعون صفحة 267

[8] المصدر نفسه ،صفحة 356

[9] المصدر نفسه ،صفحة 266

حتى من الدين فيجب عليك أن تعشق الله وحسب ،و هذا ما تنصه القاعدة 26 وكان الله موجود بداخل الجميع وغيرها من الفلسفة الباطنية المأخوذة من الأديان الوثنية التي تتحدث عن وحدة الوجود وذكرت أيضا المساواة في الأديان التعبد بالرقص وإظهار العشق لله والتحرر من المحرمات والمساواة بين الأديان تحت عنوان السلام والتسامح والحب فقسمت المسلم إلى قسمين متصوف أو مسلم متشدد إرهابي متعصب وكأنه لا يوجد حل أوسط أي مؤمن ، فهي تشوه صورة الإسلام خاصة والأديان عامة وكأنها تقول أن الصوفية غير متشددة فقط يكفي أن تعشق الله فتقبل مهما كان مستواك أو ثقافتك المهم هو جوهرك وروحك وقلبك وكأنها تشفق لصاحب المعاصي وتبرر له فعلته بنيته الصالحة فقط لكن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد صحيح أن الإسلام يهتم بالقلب والنية الحسنة لكنه أيضا يهتم بجانب العبادات والأوامر والنواهي فهي متناقضة في عده مواضيع من جهة تقول يجب أن نحب الله وذكره العشق الإلهي ،ومن جهة أخرى أن الشمس عندما تزوج عامل زوجته كيميا أسوء معامله أي أن من أحب الله اعرض عن أي حب غيره وهنا كأنها أبطلت سنه التزاوج ومن جهة أخرى إيلا التي كانت تعشق عزيز وتقابله من دون إطار شرعي فنجد أيضا الحب المشبوه بين الشمس وجلال الدين الرومي أو ربما كان ينقصها إظهار ذلك الرابط الإنساني الأخوي بين الشمس مما أحدث فجوة في نقل المشاعر فتفهم العلاقة بينهما على أنها تشجع وتنفتح على حب الرجل لرجل أم الحب لدرجة التقديس؟ فأعطته تلك الدرجة القدسية فلا يحاسب ولا يخطئ ولا يعمل لرضوان الخالق كل هذا تحت مسمى السلام والحب فلا يمكن للصوفي أن يكون الله وليس بخليفة الله فلا يمكن أن يكون كامل فنجدها تلعب بين نقطتين حساستين الروحانية والشريعة فنجد أيضا شخصية عزيز فهو متدين ويزني في أن واحد كأنها تقول أن العشق يبرر الخيانة فنجد ذلك التناقض والغموض والالتباس .

_و قالت في موضع أخر عندما سيغضبون من احد بسبب أو لأخر فأنهم يتوقعون أن الله سبحانه وتعالى سيتدخل بالنيابة عنهم ويثأر من اجلهم [1]في هذه الرواية كمية هائلة من السقطات والهفوات والهفوات خاصة الدينية وبالإضافة إلى تجسيد الوحدانية والبعد عن الشريعة سنجد ذلك تجسد في

[1] رواية قواعد العشق الأربعون ،صفحة 267

الصوفية المتطرفة في الأحاديث النبوية و القصص القرآنية فمعظم الحديث النبوي المتواجد في الرواية يتبن أنه غير موجود أصلا أو أنه غريب لا صحة له فيكون حديث ضعيف و نجد كلمة قايين بدلا من قابيل في الرواية فهناك ذلك التناقض والغلط التاريخي .

و من ناحية الشخصيات و عقائدهم نجد ايلا اليهودية وابنتها ستتزوج من مسيحي وعزيز زهارا إيراني مسلم في مدينة قنية التي نجد فيها عدة ديانات وأعراف فهي جمعت عدة ديانات عن قصد

أما من ناحية البطل في الرواية فنرى أن لا راوي ولا بطل أساسي فكل قصة لها بطل خاص بها فشمس هو البطل ومركز الرواية فلمعت صورته فنجد له معجزات من علم غيب فيحس بالأشياء قبل وقوعها و يرى من وراء الأبواب و يعرف طبيعة روحك هل هي جيدة أم سيئة و العديد من الأشياء وجلال الدين الرومي رفيقه الذي تجمعهما علاقة روحيه لكن العلاقة كانت كشيء مبهم فيعزله عن الناس وعائلته ليعلمه شمس دين الحب فنجد ذلك التعلق الغريب ، فالرواية تدعوا إلى الصوفية بطريقة دس السم بالعسل و تقنعنا أن الدين عبارة عن حب وهيام وعشق وان تعبد الله بطريقتك الخاصة بعيدا عن الشريعة في أوامرها ونواهيها والحقيقة أن الله عز وجل اتمم لنا ديننا في بعثة الرسول ﷺ، فالدين ليس بحاجة لزيادة أو نقصان فنجد التناقض فهي تحث على الحب و الإنسانية، و من جهة أخرى نجد شمس متناقض مع نفسه في العديد من المواضع و هذه نقطة أخرى اعتبرها تتسلل إلى باب التناقض و هو طبيعة شخصية شمس التبريزي في حد ذاته فهو يؤكد على الحب بين الأشخاص دائما وأبدا , ولكن تصرفاته على الصعيد العام لم تكن مبنية بهذه المعتقدات فنجده غير الشخص الذي نراه ،كشرب شمس للخمر فشمس لم يمنعه عشقه وحبه لله من احتساء الخمر , !؟ كيف لشخص يخاف الله أن يعصيه و يتقدم للحرام !؟ رغم أن الله يخبر عباده صراحة ألا يشربوها ,والحب و العشق يستوجب أن يتبع الحبيب محبوبه مغمضا العينين ويطيعه و يعبده كما أمره رغم كل شيء و أيضا امتناعه عن زوجته و تجاوزاته معها قبل الزواج عندما كان شمس يضع أصابعه ع وجنتي كيما و اللقطات الحميمة التي جمعتهم ، و أيضا نجد تنبؤه بالغيب و رؤيته للملائكة و أفعاله الخارقة و حلق حاجبيه و لبسه حلق و هذا ما لا يفعله الرجل المثالي كما صورته لنا الكتابة فكانت تظهره الكاتبة في أكثر من

موقف , بمظهر الشخص صعب المراس , عندما أقام بالتكية مع بابا زمان , وعندما صار يمنع دخول الناس إلى الرومي دونما هدايا و بتصرفه الفض مع الناس فتصرفاته كانت تجعل الناس تنفر منه , عندما سأله سلطان ولد لماذا تجلب الأعداء ؟ كان جواب شمس انه لا يعتبرهم أعداء, ولكن ما فائدة كل هذا من ؟ فمن الناحية المنطقية إذ كان ذاك هو الرجل نفسه الذي غادر غاضبا مستاءا عند حواره مع الشيخ ؟ فمن جهة يقول يجب تقبل الأخر كما هو و من جهة أخرى نجد تصرفاته الطولية، و في موقف آخر حصل مع كيميا فنجد التعالي عند موقف شمس وهو يتلف كتب الرومي في النهر وكأنه يرد لكيميا الصاع فهو لم يتجاوز كلمه قالتها أين التسامح هنا ؟ و هذا أيضا في نفس الموقف معها عندما أجابها نفس الجواب الذي أجابته له من قبل و كأنه أراد إعادة الصاع صاعين !؟ و كأنه طفل حقود لا ينسى و لا يسامح حتى ينتقم و لو أذيته بكلمة ستعود إليك تلك الكلمة نفسها !؟ فالكاتبة كانت تظهر روح شمس المثالية في حديثه وكلامه وأيضا في تعامله مع أشخاص بشكل انفرادي , على سبيل المثال المتسول حسن و وردة الصحراء والسكران, ولكنها عجزت على إظهار روحه المثالية فنجد العديد من الفجوات في شخصيته فتقول أحيانا مستحيل أن تكون روحه تحمل حبا ولطفا، و نجد أيضا البغي وردة الصحراء فنجد طلب شمس من وردة الصحراء مغادرة المبغى , أتساءل إن كان طلب منها ذلك لتتوب إلى الله وتعلن العودة إليه , فهل هو أيضا سيتوقف عن احتساء الخمر ويتوب إلى الله كما فعلت وردة الصحراء ؟ , لان من حرم فعلها حرم فعله على نحو سواء ، ربما يكون هناك إيمان عميق في قلب كل شخص صحيح , مثل الرجل السكير الذي ينفر منه الجميع لأنه مسلم و من حقهم حثه و توجيهه لأنه مسلم !؟ فكانت تضع هذا النوع من البشر كأنهم بسبب ارتكابهم للذنوب والخطايا بعيدين عن الله ويكادون لا يؤمنون به حتى يأتي شمس وينورهم ! فجعلت التبريزي اعلم من الرسول ﷺ فأعطته تلك المسحة الملائكية كأن العالم لا يعرفون شيء حتى الرومي نفسه كان لا شيء بدون شمس ؛ إن الله هو من يقيم عباده ليس العباد من يقيمون العباد أو شمس بالأخص هو من يعرف ماهية العباد .

و نجد بطلنا الثاني (الرومي) لم يكن أفضل حالًا منه، فصوّرته الكاتبة بصورة التابع الذي يمكنه فعل كل شيء فقط لإرضاء الرومي حتى لو كان ذلك على حساب نفسه أو أولاده أو عائلته أو

حتى حياته بأكملها شخص لا يستطيع حتى استخدام عقله أمام شمس و التمييز بين الصواب و الخطأ فنجد أنانية الرومي في إهمال أسرته والتفكير فقط في نفسه مهما كان سببه سواء التعلم أو صداقة أو حتى البحث عن الله فلا شيء يبرر ويغفر له ذلك فتغاضى عن أسرته وتغاضى على زواج كيميا رغم انه يعلم في قرارة نفسه مصير هذا الزواج لكنه فعل ذلك من اجل شمس و ترك ولده يعاني رغم انه مسامح لكنه لم يسامح ولده فمن اجل سعادته الشخصية ألم الجميع فنجد عدة مواقف تبرر ذلك و مثال على ذلك : حين طلب منه الذهاب للحانة، فهمتُ وأدركت فلسفته، ولكن حين طلب منه شربها ؟. بماذا كان يفكر الرومي حين وضع ذلك الكأس على شفتيه؟ أيرمي بكل معتقداته الموّثقة في القرآن والسنة لمجرد ثقته في شمس ؟ كأنك ترضي الخلق على حساب الخالق لا العكس فأن أباح الرومي شرب الخمر لمرة واحدة من أجل "فلسفة ما"! أو من اجل شمس أو حب الله ، فما الذي سيؤكّد عدم استباحتها للمرة الثانية والثالثة؟ رغم رفضي للمرة الأولى فشرب الخمر الذي هو خاطئ ومتطرف نابع عن استهتار، وكأنها تريد تجسيد الوحدانية في البعد عن الشريعة ، فنجد طاعة الرومي العمياء لشمس و لو كان ذلك في معصية فكان يعيش حياة هادئة تحت ركن الدين إلى أن جاء شمس و بدأت تتدهور حياته و هذا بإهماله لزوجته كيرا و أبنائه و تلاميذه.على سبيل المثال "وافق جلال الدين الرومي أن يذهب للحانة رغم انه لا يرغب في ذلك لأسباب عدة لكن لأجل شمس ولحبه له ولثقته به ذهب للخمارة وتحدى كل شيء , وهذا يدل على العشق والحب الذي يكنه الرومي تجاه شمس دونما أدنى شك , فنجد جلال الدين الرومي عندما أطاع شمس واشترى الخمر من الحانة ! "لا افهم أيضا لماذا أراد شمس أن يجعل الرومي يكون كمتوسلا ويجلسه مكان المتسولين رغم أن المسلم يجب أن لا يكون اتكاليا ويجب يكون عزيز النفس ومتواضعا في الوقت ذاته , بالنسبة لي اعتقد أن الإسلام دين للحب والعمل المتفاني فهذا لا يبرر فعلته فقط من اجل إحساسه بالأخريين !؟ وعزة النفس وحتى لو كان الإنسان فقيرا عليه أن لا يجعل الناس يشفقون عليه وينظرون إليه نظرة الفقير فشخصية الرومي في الرواية كانت مستسلمة لشمس تحت مسمى المحبة.

و أفعال عزيز التي لا تليق برجل ذا نخوة فضلا عن مسلم من رسائل غرامية و إحتكاك جسمي واضح و مقابلات بدون زواج أو علاقة واضحة !؟ ، فنجد ايلا هي الأخرى تركت زوجها

وأولادها تحت مسمى الحب والعشق. فتركت إيلا عائلتها لتضحي بسعادة الكل من أجل تحقيق سعادة شخصية ، و ذلك يناقض الحب فنجد ايلا تحاول إلقاء شباكها حول عزيز زهارا ، فتركت ابنائها حتى بعد موت عزيز الذي تركت كل شيء من اجله ، فجعلت ايلا تمثل الرومي وعزيز يمثل شمس.

أما بالنسبة لتعدد الرواة أمر ينفر من الرواية، فكل شخصية بالرواية راوية على نفسها و لسانها ، فأن عدد الشخصيات و الرواة 15 شخصية وهذا الأمر جعل الرواية تبدو مهلهلة وغير متماسكة دراميًا مما أدى لاستفزازها للقراءة فقط لا غير، فلانتقال بين شخصية و أخرى يترك دوما تلك الفجوة و الفراغ ولا تستطيع أن تعيش مع كل الشخصيات و تشعر بها لكثرة القفز من شخصية إلى أخرى فريثما تهدأ و تستقر مع شخصية إلى أن تجد نفسك مع شخصية أخرى بدون سابق إنذار مما يولد شعور بأن هناك شيئاً ناقصاً في تلك الرواية .

أما من ناحية رسالة و هدف الرواية فهي هدفها الحب الإلهي و تجسيد الصوفية و معرفة الله و الصوفية الروحية , ولكن الحب في هذه الرواية تجسد بين أشخاص وليس بين أشخاص وخالقهم أي العبد و ربه ! ، فقلة قليلة أو شبه موجودة تلك العلاقة القوية التي تربط العبد و ربه فحتى إن وجدت فتكون دوما تلك الصورة الضبابية الغير واضحة و كأنها غير مكتملة و غير واضحة .

خاتمة

خاتمة :

بما أن كل بداية لا بد لها من نهاية، فإنني هنا أكون قد وصلت إلى ختام بحثي هذا المعنون " بالتناص الديني في رواية قواعد العشق الأربعون "لألياف شفاك فقد حاولت التطرق إلى هذا الموضوع سواء بالإيجاب آو بالسلب و هذا بأستلهام الأفكار والاستنتاجات من المصادر و المراجع المذكورة التي تناولت هذا الموضوع و لو بالقليل ، لأكتب خلاصة موضوعي في عدة نقاط جوهرية، فنجد ألياف شفاك عملت إلى اشترار آيات السور ألقرانية فنجد هيمنه النص القرآني بلفظه ومعناه من مرادفات للفظ القرآني منها ما كان بصورة مباشرة وأعني بذلك ما جاء في أسلوب صريح باللفظ والمعني، كما هو الحال في الآيات التي تحتوي على مشتقات لفظ أو التي تشتمل على ألفاظ تشير إلى وظيفة من وظائف القران حول توجيهات عقلية بصورة غير مباشرة، تمثلت في شكل حوار، أو استجواب أو قصة أو ضرب مثال أو حديث أو شخصية ما ،فنجد الآيات التي تزخر بالمدلولات التربوية والإرشادية في موضع أخر من النص فنجد طغيان اللفظ والمعنى في ذاكرة الكاتبة فتحاول توظيف السور بشكل يتوافق مع حاضر نصها وروايتها استنادا و محاكاة للأحاديث والقران فلها مرجعية دينية تُستمد منها ،فنجد التداخل بين اللغة الأدبية الجمالية والمعجم الديني و إن كل هذا يدل على انفتاح النص الذي بين يدينا فنجد التراث الديني فإن النص القرآني خاصة قد شكل حجما كبيرا مقارنة مع مصادر أخرى تعرضنا إليها وأخرى سكتنا عنها في الرواية فنجد أشكالا مختلفة من اشترار للآيات بلفظها أو معناها أو تحويرها وفق نص جديد حاضر بتوظيف آيات قرانية من تراث ديني وهذا يدل على خلفية الكاتبة بالثقافة العربية عامة والإسلامية خاصة فنجد التناص في العديد من المضارب وهذا باستحضارها للآيات والأحاديث والشخصيات الدينية فنجد النص الحاضر والقديم في عملية تلاحمية إبداعية جمالية فنجد ذلك التنويع التراثي الديني؛ و مما سبق يتبين لنا أن الرواية كانت زاخرة بالتناصات القرآنية ، وهذا إن دل على شيء فانه يدل على تشرب إلياف شفاك بالآيات القرآنية ، وفهمها لدلالتها و معانيها ، وقدرتها على توظيف قصص القرآن الكريم وشخصياته في رواياتها و من أهم النتائج المتوصل إليها :

1. إن التناص في الرواية يعني إنفتاح النص والكشف عن الثقافات وسعة اطلاع الكاتبة التي جمعت بين الحداثة والموروث الديني في قالبٍ واحد .

2. أظهرت العالقة التناصية القرآنية فإستطاعت استنطاق النص الديني المقتبس عند تفجير طاقاتها الكامنة وامتصاصها وإخراجها على شكل تراكيب لغوية ، ضمن سياقات أدبية وفكرية ونفسية جديدة التي استخدمتها الكاتبة حيث تتجه نحو التناص الذاتي الداخلي وذلك للتناغم التام مع نفسيتها حيث تستخدم تعابير تخدم المعنى و هذا مستعينة بالتناص القرآني وهذا تناسقا مع الأغراض والدوافع التي تريد إلى هذه التناصات الصريحة أو المضمرة .

3. توظيف النص القرآني جاء بما يخدم المعنى العام للرواية لتقوية دلالتها سواء أكان ذلك في وعي الشاعرة أم بدون وعي فغالبا ما نصطدم بتركيب لغوي أو جملة و اقتباس عن طريق المعنى في سياق جديد فقد كانت الرواية زاخرة بالتناص القرآني خاصة الذي حظي بنصيب الأسد .

4. أنّ إلياف شفاق تتصف بالصوفية العرفانية لكثرة الرمز والتصوف مما أدى إلى تناصها مع القرآن وقصصه لبيان ما يجري على نفسيتها وعلى يخدم رسالتها في الرواية .

5. استخدم إليف شفاق التناص لأمور عدّة ومن أهمّها في بحثنا هذا تناصها مع قصص الأنبياء و الرسل فاستحضرت القصص والشخصيات القرآنية ،فهذه القصص تحتوي على كثير من المفاهيم و من بينهم سيدنا مُحَمَّد و يوسف عليه السلام و مريم و لوط .

6. في بعض الأحيان تعيد إلياف تشكيل البنية القرآنية بصياغة جديدة ممّا أكسبها نوعاً من الخصوصية والتمّيز، فالتناصُّ هنا لم يعتمد التضمين المباشر، فقط وإنمّا جاء على نحو يثير في نفس المتلقي قدرة إيحائية خاصة، تمكنه من أن يتجلي انزياحات النصّ المتكاملة من جديد فتخلق لها دلالات خاصة و معاني جديدة و قراءة أخرى جعلتها تنسجم مع النص القرآني .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

الحديث النبوي

أولا :المصادر:

1. مدونة الدراسة : رواية قواعد العشق الأربعون ،الياف شافاق ، طوى للنشر و الإعلام ، ترجمة خالد الجبيلي .

ثانيا : المراجع :

2. احمد زغبي التناص نظريا و تطبيقيا ،مؤسسة عمون للنشر و التوزيع،الطبعة 2 ،2000، عمان
3. احمد سليم غانم، تداول المعاني بين الشعراء قراءة في النظرية النقدية عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط1 ،2006، الدار البيضاء.
4. باختين ميخائيل ،شعرية دستويفسكي، تر جميل نصيف التريكي، دار توقبال للنشر، ط1، 1986.
5. باختيين ميخائيل ،متكلم في رواية ، تر براءة ،مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ،مصر، 1985 ،مج 5 ،ع 30 .
6. بادي ،التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي نموذجا ،حصة البادي، دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر ، الطبعة الأولى ،1430،عمان.
7. بسمة عروس، التفاعل بين الأجناس الأدبية ،منشورات كلية الآداب و الفنون الإنسانية ،2008 منوبة.
8. جيرار جينت ،مدخل لجامع النص ،ترجمة عبد الرحمان ايوب، دار الشؤون الثقافية العامة أفاق عربية، الطبعة الاولى، 1985،بغداد.
9. حافظ المغربي ،أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر، مؤسسة الانتشار العربي، 2010 .
10. حسين فيلالي، السمة و النص السردي مقاربة سيميائية في شفرة اللغة دراسة نقدية ، رابطة أهل القلم للنشر، ط1 .
11. رولان بارت ،درس السيميولوجيا ،ترجمة عبد العالي دار توقبال للنشر ،ا،ط3، 1993، المغرب.

12. زيد أبو بكر الحسن بن دريد الازدي ،جمهرة اللغة، ،مؤسسة الحلبي و شركائه للنشر و التوزيع ، ج1 1932،القاهرة .
13. سامح رواشدة، معاني النص ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت، ط1، 2006، و ينظر إلى الأرض اليباب الشاعر و القصيدة ت س اليوت، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة مكتبة تحرير بغداد، ط2 ، 1966 .
14. سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي النص و السياق، المركز الثقافي العربي، ط 2 ،2001، المغرب .
15. مُحَمَّد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري ،المركز الثقافي العربي ، الطبعة الثانية ،1986، الدار البيضاء .
16. عبد الله الغذامي، الخطيئة و التكفير ،ط1،جدة 1985.
17. عبد المالك مرتاض ،نظرية النص الأدبي ، دار هومة للنشر و التوزيع، ط2، 2010 .
18. عبد المالك مرتاض، الموقف الأدبي ،ع 330 ،عن مُحَمَّد حسين ،التناص رأي إبن خلدون،فكر و نقد ،ع 32،اكتوبر 2000 .
19. العجلوني كشف الخفاء والالباس، جـ 2، والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لـ '' ملا على القارئ '' .
20. العلوي حسن ابن احمد بن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق عبد العزيز المانع الرياض، دار العلوم للطباعة و النشر، 1985 بيروت لبنان .
21. عبد الفتاح فتاح أبو غدة، قيمة الزمن عند العلماء ،مكتبة المطبوعات الإسلامية ،الطبعة العاشرة
22. فريال جوري غزول ،فيض الدلالة و غموض المعنى في شعر مُحَمَّد عفيفي مطر، مجلة فصول، ج1 ،ع3 ،1984.
23. كنظم جهاد، ادونيس منتحلا في دراسة الاستحواذ الأدبي وارتجالية الترجمة سبقها ما هو التناص ، ،مطبعة مدبولي ،1993 .
24. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق المرتضى زبيدي ،تاج العروس، ،دار النشر طبعة الكويت ط2.
25. مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور جمال الدين أبو الفضل لسان العرب، ، دار صادر ،بيروت ،ج7 .

26. مُحَمَّد بنيس ،الشعر العربي الحديث بنياته و أبدلاتها، ج3 ط1 ، 1990 ، دار توقبال المغرب.
27. مُحَمَّد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية ،دار العودة لبنان، ط1 ،1979.
28. مُحَمَّد حسن شراب، كتاب الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة ،الجزء 3، 2007 بيروت .
29. مُحَمَّد خير البقاعي ،أفاق التناصية المفهوم و المنظور ،جداول للنشر و التوزيع ،ط1 ، 2013 .
30. مُحَمَّد سعيد مولوي ،ديوان عنترة ،المكتب الإسلامي ،الطبعة 1، 1970، القاهرة.
31. مُحَمَّد عزام ،النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي ،دار المحرر الأدبي ،2015.
32. مُحَمَّد غنيمي هلال ،الأدب المقارن ،دار الثقافة ،بيروت 1962 .
33. مُحَمَّد مفتاح، التشابه و الاختلاف نحو مناهجية شمولية،المركز الثقافي العربي ،ط1، الدار البيضاء .
34. المختار حسني ،ترجمة الفصل الأول من كتاب جيراجينيت اطراس الأدب من الدرجة الثانية فكر و نقد ،ع 16 فبراير 1999.

الموسوعات و المعاجم:

35. عبد السلام مسدي قاموس اللسانيات ، ،الدار العربية للكتاب .
36. محي الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط ، سنة 816هـ، دار الحديث القاهرة .

الرسائل العلمية :

37. طيب بوترعة شعرية التناص في شعر الجواهري ، ، مذكرة دكتورا ،2016- 2017.

المجالات:

38. بم دوبيازي، نظرية التناص ،ترجمة المختار حسني ،فكر و نقد ،العدد28 ابريل 2000.
39. صبري حافظ، التناص و إشارات العمل الأدبي ،عيون المقالات عدد2 ،دار البيضاء ،1986.

المواقع الالكترونية:

40. https://www.alkhaleej.ae/ يوم الخميس 26 ماي 2021 ،الساعة 13:59

41. https://www.awqaf.gov.ae/ يوم الجمعة 27 ماي 2021 ،الساعة21:41

الـــمـلاحـق

ملحق :

تعريف الياف شفاك:

عند التعمق في تفاصيل حياة الروائية التركية إليف شافاق يتبيّن أن اسمها عند الولادة هو إليف بيلكين، وكان والدها هو الفيلسوف التركي نوري بيلكين، وأمها هي الدبلوماسية شافاق أتيمان، وقد عمدت الروائية إليف شافاق إلى استخدام اسمها الأول "إليف" مع اسم والدتها "شافاق" كاسم أدبيّ لها تنشر به أعمالها الأدبية، أمّا عن حياتها الاجتماعية فقد نشأت إليف شافاق في أسرة مفككة؛ إذ انفصل والداها وهي في عمرة السنة، وتولت والدتها تربيتها والاعتناء بها، وهذا التفكك الأسري أدى إلى عدم استقرار حياة الكاتبة إليف شافاق إذ تنقلت ما بين مدريد وعمان وكولونيا ومن ثم عادت إلى تركيا، ومع كل هذا السفر كان لإسطنبول شيء خاص في قلبها، ولذلك عادت إليها وتابعت فيها وأنتجت فيها أكثر أعمالها، ولكن مما يجدر ذكره أن هذا التنقل كان له تأثير إيجابي على كتابتها، وبتصريح من الروائية تبين أن الحياة دون أحكام ذكورية؛ أي دون وجود والدها، كان أيضًا مؤثرًا إيجابيًا في الأعمال الأدبية التي كتبتها.

شفق وُلِدت بإسم "أليف بيلگين" في ستراسبورگ عام 1971، لوالدها الفيلسوف ''نوري بيلگين''، ووالدتها ''شفق أتايمان'' والتي أصبحت دبلوماسية فيما بعد، واستخدمت اسمها الأول واسم والدتها كاسم أدبي تنشر به أعمالها، وقالت بأن عدم نشأتها في عائلة أبوية نموذجية نتيجة انفصال والديها كان له تأثير كبير على كتاباتها. أمضت شفق سنوات مراهقتها في ''مدريد'' و''عمان'' قبل عودتها إلى تركيا، وقد جابت أرجاء العالم من بوسطن إلى مشيگن إلى أريزونا، وأيضاً اسطنبول ولندن، وازدهرت كتاباتها خلال هذه الرحلات.

نشرت إليف شفق 15 كتاباً، من بينها عشر روايات، وحصلت أول رواية لها، والتي كانت بعنوان ''الصوفي – ''Pinhan، على جائزة ''رومي'' لأفضل عمل أدبي صوفي في تركيا عام 1998، أما روايتها الثانية فكانت بعنوان ''مرايا المدينة''، وتروي قصة عائلة إسبانية تحول أفرادها عن دينهم، وتجمع الرواية بين التصوف الإسلامي واليهودي في خلفية تاريخية في القرن السابع عشر.

كانت مهتمة بالتصوف في أوائل العشرينيات من عمرها كطالبة جامعية، وقد انعكس ذلك من خلال كتاباتها وحياتها، وقد وصفها ''بويد تونكين'' في صحيفة ''الإندبندنت'' بأنها ''كاتبة تزاوج بين الحديث والصوفي''.

ازداد عدد قرّاء شفق مع إصدارها رواية ''النظرة العميقة''، والتي حصلت على جائزة اتحاد الكتاب الأتراك في عام 2000، أما الرواية التي تلتها كانت بعنوان ''قصر القمل'' وحققت أعلى نسبة مبيعات في تركيا، وكانت في قائمة الترشيح النهائية لنيل جائزة ''الإندبندنت'' لأدب الخيال الأجنبي.

كانت روايتها التالية بعنوان ''قديس الجنون الأول''، وقد كتبتها باللغة الإنكليزية في عام 2004، وصدر لها في عام 2006 رواية ''لقيطة اسطنبول''، والتي أصبحت الرواية الأكثر مبيعاً في تركيا، ورشحت فترة طويلة لنيل جائزة ''egnarO''.

أصدرت الكاتبة في عام 2009 روايتها المشهورة ''قواعد العشق الأربعون''، والتي ركزت على مفهوم الحب عند اثنين من أهم رموز الصوفية: جلال الدين الرومي وشمس الدين التبريزي، وبيع أكثر من 750,000 نسخة منها، وأصبحت أكثر الكتب مبيعاً في تركيا، وحازت على جائزة ''FELA'' في فرنسا، ورشحت لنيل جائزة دبلن الأدبية العالمية عام 2012، كما رشحت روايتها ''شرف'' التي تناولت موضوع جريمة الشرف، في عام 2012 لجائزة ''مان'' الآسيوية الأدبية، كذلك جائزة المرأة للخيال عام 2013.

أما عن أحدث رواياتها فهي بعنوان ''تلميذ المعماري''، وصدرت في عام 2015، وتتبعت هذه الرواية قصة رئيس المعماريين العثمانيين الأشهر في حقبة ازدهرت فيها العمارة العثمانية.

تدرّس شفق في جامعات مختلفة في تركيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، وهي حاصلة على شهادة في العلاقات الدولية، وشهادة الماجستير في الدراسات الجندرية ودراسات المرأة، ودكتوراه في العلوم السياسية.

تعتبر شفق من المدافعين عن حقوق المرأة، وتناولت كتاباتها دائما الأقليات والثقافات الفرعية، مثل ما بعد الاستعمار وما بعد النسوية، كذلك دور المرأة في المجتمع، وتدافع أيضاً عن حرية التعبير.

هي واحدة من الكتّاب العالميين الذين وقعوا على رسالة مفتوحة احتجاجاً على القوانين التي أقرها الرئيس الروسي ''بوتين''، لمكافحة المثليين والتجديف قبل بدء دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في مدينة سوتشي الروسية عام 2014، ومن المعروف عنها دفاعها عن حقوق المثليين.

إليف شفق هي عضو مؤسس في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية ''RFCE''، وعضو في مجلس الأجندة العالمية في المنتدى الاقتصادي العالمي، والمعني بدور الفنون في المجتمع، كما كانت عضواً في لجنة جائزة الإندبندنت لأدب الخيال الأجنبي في عام 2013، وعضواً في لجنة التحكيم لجائزة القصة القصيرة في صحيفة ''سنداي تايمز'' عام 2014، وسفيرة العمل الثقافي في أوروبا عام 2010، والمبعوثة الخاصة لبرنامج الجسور الثقافية التركي-الأوروبي عام 2010، كما منحت فخرية ''reilavehC'' للفنون والآداب في نفس العام.

دافعت شفق عن المفهوم العالمي أو ''المثالية العالمية'' في موقع ''هفنگتون پوست'' حيث قالت: ''بدلاً من تحويل أنفسنا إلى المعارضة المزدوجة لسياسة الهوية، نحتاج إلى القيام بالعكس، بمضاعفة مرفقاتنا وانتماءاتنا''.

تساهم في النشر بانتظام في عدة صحف مهمة في تركيا، بالإضافة إلى العديد من المطبوعات اليومية والأسبوعية العالمية، كذلك المواقع العالمية المشهورة بما فيها: موقع ''الگارديان''، وصحيفة ''واشنطن تايمز''، و''نيويورك تايمز''، ومجلة ''وول ستريت''، و''فايننشال تايمز''، و''هفنگتون پوست''.

ملخص رواية قواعد العشق الأربعون :

تبدأ رواية قواعد العشق الأربعون بكلمه عندما كنت صغيرا رأيت الله رأيت الملائكة فهذه الرواية ليست برواية رومانسيه كما يتهيأ للكثير لكنها رواية صوفيه تتحدث عن الحب الإلهي العقائدي تبحث فيها عن دين الحب سواء كنت مسلما أو يهوديا أو هندوسي أو سيخي أو نصراني فنجدها تحررت من إحكام الحلال والحرام تحت شعار نزعه الحب والإنسانية فقد جسدت الفكر الصوفي في الرواية وقد لخصت في 40 قاعدة فنجد شمس التبريزي ومولانا جلال الدين الرومي في القرن السابع والثامن هجري فيقول الرومي أن العشق هو ماء الحياة وعلاقة الإنسان بربه وفي نفس الوقت العلاقة الفريدة بين شمس و الرومي فنجد الصداقة الغير المألوفة فنجد فيها تلك الفلسفة الصوفية فعند قراءتها تشعر بالعمق الديني والسمو الروحي من عشق الهي دون النظر إلى ض الخلفية والأعراف الاجتماعية فهي تتحدى وتتجرد من الأحكام سواء دينيه أو اجتماعيه بعيدا عن القومية الدينية والقواعد العقائدية نجدها فنجدها جمعت بين السلام والتسامح والحب نزعه أخلاقيه الروحية ومن جهة موازية نجد قصه إليا وعزيز زهارا في 2008 في الزمن المعاصر ومن جهة موازية نجد قصه ايلا وعزيز زهارا في 2008 الزمن المعاصر ايلا روبانتشتابين امرأة أم و زوجة أربعينية يهودية خريجه جامعه عثر لها زوجها طبيب أسنان على وظيفة في وكاله أدبيه لها ابنتها جانيت قررت الزواج ولديها أختين اوزلي و أفي بدأت العمل كناقده

على رواية صوفيه اسمها الكفر الحلو لكتبها عزيز زهر وهو الذي ستقع في حبه مع مرور الوقت ورواية الكفر الحلو ستؤثر على حياتها حيث تحمل هذه الرواية في طياتها مقابله الرومي بشمس التبريزي ومن هنا تتصاعد التضارب الإحداث شيئا فشيئا فنجد عده شخصياتك حسن المتسول الشحاذ والبغي ورده الصحراء وسليمان السكران والمتعصب وعلاء الدين ابن الرومي وكيرا وكيمياء والعديد من الشخصيات التي أدت دورا مهما في الرواية وهذا راجع لتنوع الآراء و وجهات النظر فكل شخصيه تعطينا عبره في النهاية فتتحول حياه إلى الراكدة الروتينية اليائسة إلى أن تنقلب حياتها رأسا على عقب فتغرم بشخصيات رواية الذين جمعتهم صداقه قويه فينفرد الشمس بجلال الدين الرومي لتعليمه القواعد الأربعون للعشق فيتحول من رجل دين خطيب وفقيه وله قاعدة جماهيريه كبيره وقبول ومكانه في مجتمعه إلى شاعر إيمان في الحب داعية له مما خسر العديد من الأشياء تتمثل هذه الأشياء في الفخر و والجاه شمس حياته الذي مات و نجد أيضا ايلا التي باغتها الحب لشخص لم تراه من قبل ليس في مدينه ولا قارة واحده إلى أن تلتقي بعزيز فنجد ركود في حياة ايلا أن التقت بالأخر زهارا المختلف ثقافيا وعقائديا و تستمر الأحداث إلى أن يموت في الأخير بمرض السرطان